

أرض الأقواس

العدد ٢ - نوفمبر ٢٠١٦

تاسيتي

مجلة شهرية لدراسات التاريخ السوداني

٦ ص
بروفيسور ساميه بشير
السودان القديم في كتب الإغريق
والرومان

١٢ ص
د. أحمد الياس حسين
السودان: المراحل المبكرة لإطلاق
الإسم ودلالته

١٦ ص
د. أحمد كبوشيه
شندي قبل ٥ ألف عام

٣٢ ص
الباحثين عبدالله شم و عمر الحاج
اللغة المرويه أصلها وتاريخها



الإبداع الفني في الفترة المسيحية ما بين متوارث ووافد

حقبة الممالك المسيحية في السودان و عصر
الازدهار السياسي والثقافي

20

الكرو .. مثوى الزعماء والملوك الكوشيين

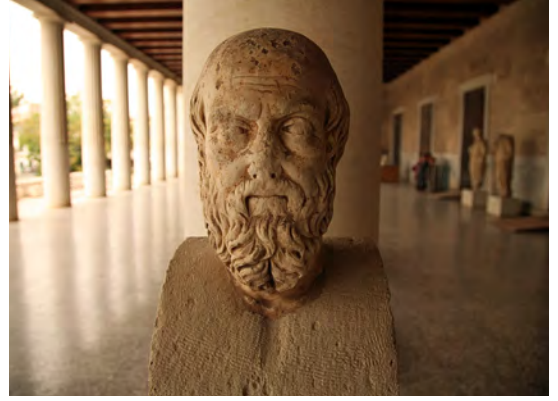
جبانة الكرو ودراسة المدافن الملكيه

24

الكتابه في السودان القديم (الدوله الكوشيه)

كتابه الأسلاف التصويريه على الصخور من شرق
السودان

28



السودان القديم في كتب الإغريق والرومان

السودان (إثيوبيا) في تاريخ هيرودوت

6

السودان: المراحل المبكرة لإطلاق الإسم ودلالته

الهوية السودانيه الجامعة وأسماء السودان
القديم ودلالاته

12

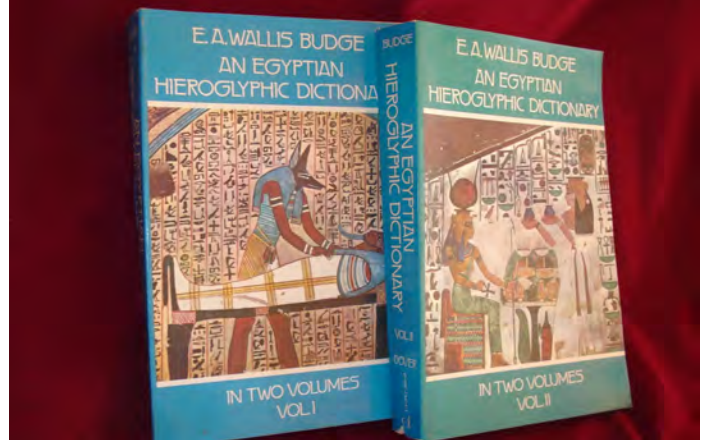
شندي قبل 0 ألف عام

تطور من البدائية حتى القرى الزراعية وإختفاء
قبيل المدنية مواقع العصر الحجري الحديث في
منطقة شندي (موقع قلعة شانان)

16

30 المُسَمِّي كوش

إسم كوش الأمل وخلاصة مفهومنا التاريخي
اللغوي عن إسم كوش



32 اللغة المرويه أصلها وتاريخها

اللغة المرويه هي اللغة الكوشيه القديمه التي
تخاطب بها الكوشيين في كرمه ونبته ومروي



36 معابد كوشيه معبد آمون - النقعة



تاسيتي أرض الأقواس

كلمه رئيس هيئه التحرير

يأتي هذا العدد المميز من مجلة تاسيتي مصحوباً بكتابات راتبة شهرية من البروفيسور والعلامة وأستاذة التاريخ القديم وعلم المصريات بالجامعات السودانية والعربية البروفيسور ساميه بشير دفع الله. تمتلك البروفيسور كم هائل من المؤلفات ومنها كتاب مملكة كوش نبته ومروي، وكتاب تاريخ الحضارات السودانية حتى قيام مملكة نبتة، وكذلك كتاب السودان في كتب اليونان والرومان، وصاحبة عدد ضخم من الأوراق العلمية في عدد من المجلات والمؤتمرات المحلية والعالمية. البروفيسور ساميه بشير لديها من الإنجازات العلمية ما تعجز الأسطر عن إحتواءه وهي أشهر من علم على رأسه نار. أيضاً يكتب في هذا الأصدار الثالث من مجلتنا الشاب الرائع والآثاري المجيد الدكتور أحمد كبوشية أستاذ التاريخ والآثار بجامعة النيلين. دكتور كبوشية آثاري معروف في الأوساط العلمية السودانية والعالمية.



الباحث الطيب محي الدين

يستمر عطاء العلامة الدكتور أحمد الياس حسين الذي نهله المعرفة من غزير علمه ومقالاته وننتظر كتبه التي تحت الطبع بفارغ الصبر في حين تواصل الدكتور الفذة نهى على بإتحافنا بمقالاتها الثرة. كذلك يستمر النهج الذي انتهجته المجلة من أول عدد وهو المزج بين كتابات الهواة الباحثين من عشاق تاريخنا المجيد بالمختصين من أصحاب الشأن حتى تخرج في ثوب قشيب يسر القراء.

بروفيسور ساميه بشير دفع الله



البروفيسور سامية بشير دفع الله

وفي إطار سعي إداره المجلة للتميز العلمي نرف البشري الساره للقراء الكرام بإضافه قلم العالمه الفذة والعلامة في مجال تاريخ وادي النيل القديم البروفيسور سامية بشير دفع الله التي تعتبر من العلماء السودانين المتخصصين في مجال تاريخ حضاره وادي النيل. سوف يتناول قلم البروفيسور ساميه سيرة السودانين القدماء في كتب اليونان والرومان. بروفيسور سامية بشير هي صاحبة الأسفار الخالدة في تاريخ الحضارات السودانية القديمة: منذ أقدم العصور وحتى قيام مملكة نبتة وكتاب مملكة كوش نبته ومروي وكذلك كتاب السودان في كتب اليونان والرومان وتستعد الآن لإصدار كتابين دفعة واحدة قبل نهاية العام. البروفيسور سامية بشير قدمت عدداً من الأوراق العلمية في عدد من المؤتمرات العالمية التي تختص بتاريخ وادي النيل ككل وتاريخ الحضارة الكوشية على وجه الخصوص، ونالت شهادتين بكالوريوس في تاريخ وادي النيل، الأولى من جامعة الخرطوم كلية الآداب تخصص تاريخ قديم والثانية في علم المصريات من جامعة درم بإنجلترا. في حين نالت الدكتوراة من جامعة كامبردج في التاريخ القديم وقد عملت أستاذة بجامعة الخرطوم وكذلك بالهيئة القومية للوثائق و بعدد من الجامعات الخارجية.

مجلس إدارة المجلة



الرشيد السر
سكرتير التحرير



عبدالله شم
مدير التحرير



الطيب محي الدين
رئيس هيئة التحرير



عمر الحاج
باحث



أنس البشير
باحث



عبدالله أوبشار
باحث



عماد حرزاوي
باحث



مهند عثمان
باحث



محمد المبارك
باحث متخصص في الآثار
والمتاحف

الشكر والتقدير للأستاذ خليل محمد صالح لمساهماته في تصميم هذا العدد

السودان القديم في كتب الإغريق والرومان

البروفيسور ساميه بشير

أولاً : السودان (إثيوبيا) في تاريخ هيرودوت



نبذة عن هيرودوت:

أحيانا يتحدث عنها بإسهاب شديد كما فعل مع مصر حيث أفرد لها الكتاب الثاني بكامله. وكان أكثر ما يستهويه عادات وتقاليد الشعوب وكذلك الجغرافيا. وكمثال للأخير اهتمامه لمعرفة المكان الذي ينبع منه نهر النيل العظيم. أما عن الموضوع الأول فقد اكتظ كتابه بقصص كثيرة وعجبية رفض بعض معاصريه أن يصدقوها بل نعتوه بسببها ب (أبو الأكاذيب: Father of Lies). يتناول الكتاب السادس الحرب الفارسية الأولى ضد الإغريق انتقاماً منهم لمساعدتهم الأيونيين والتي انتهت بهزيمة الفرس في معركة المارثون سنة ٤٩٠ ق.م. أما الكتب الثلاثة الأخيرة فتصف محاولات الملك الفارسي إكزركسيس للانتقام من الإغريق الذين هزموا الفرس في معركة مارثون. ينتهي كتاب التواريخ بأحداث سنة ٤٧٩ ق.م التي شهدت هزيمة الفرس من الإغريق في معركة سلامس البحرية ثم الهزيمة التالية في المعركة البرية في بلاتيا في السنة نفسها .

تقييم كتاب « التواريخ » كمصدر تاريخي:

ولد هيرودوت بمدينة هاليكارنصوس بآسيا الصغرى حوالي سنة ٤٨٤ ق.م. وكانت هذه المدينة خاضعة لسلطان الفرس في ذلك الوقت وتحررت خلال حياة هيرودوت وقد اشترك هو شخصياً في تحريرها. وقد ورث هيرودوت البغض الشديد للفرس من أسرته التي اشتهرت بالعمل في السياسة. في فترة لاحقة انتقل هيرودوت من هاليكارنصوس إلى ساموس ثم إلى أثينا. وقد تنقّف ثقافة واسعة في الشعر والأدب ولعل ولعه بالعلم والمعرفة هو الذي دفعه للترحال بحثاً عن المزيد. ويذكر في كتابه «التواريخ» البلاد التي زارها ويهمنا منها مصر التي يقول أنه ارتحل فيها حتى منطقة الشلال الأول. كما يزعم أنه زار ليبيا، صور، جنوب إيطاليا، منطقة البحر الأسود وصقلية. وربما قام بهذه الرحلات في الفترة التي نفي فيها من مدينته. وجمع حصيلة هذه الرحلات في كتابه التواريخ. توفي سنة ٤٢٥ ق.م. يتكون «التواريخ» من تسعة أجزاء ليس لهيرودوت نفسه دور في هذا التقسيم بل هو من عمل المحررين الذين قاموا بتحرير الكتاب. يذكر هيرودوت الهدف من وضع هذا الكتاب وهو أن يحفظ الانجازات التي قام بها الرجال من الضياع سواء كانوا إغريق أو غيرهم. وكذلك ليدرس أسباب العداء بين الشرق (الفرس) والغرب (الإغريق). تتحدث الكتب الخمسة الأولى عن قيام وتطور الإمبراطورية الفارسية من عصر قورش إلى عصر دارا الأول، لكنه في أحيان كثيرة يستطرد من موضوعه الرئيس للحديث عن الشعوب التي اتصل بها الفرس (ميديون، ليديون، بابليون، مصريون وأثيوبيون). ونجده

إن تقييم العمل بكامله أمر صعب جداً لأنه يحتوي على موضوعات كثيرة ومتنوعة. ففي بعض الأحيان يلحظ القارئ عندما يقرأ هيرودوت روح النقد واتباع نهج النقصي والتحري، وفي أحيان أخرى يبدو هيرودوت في منتهى السذاجة. بعض معاصريه كما أسلفنا الذكر وصموه بالكذب بسبب حكاياته الغريبة، أما المحدثون فهم فريقان؛ فريق معجب به يعتبره صاحب نظرية في التاريخ مما يؤهله لأن يكون « أبو التاريخ » . واللقب

الأخير كما هو معروف أطلقه عليه شيشرون.

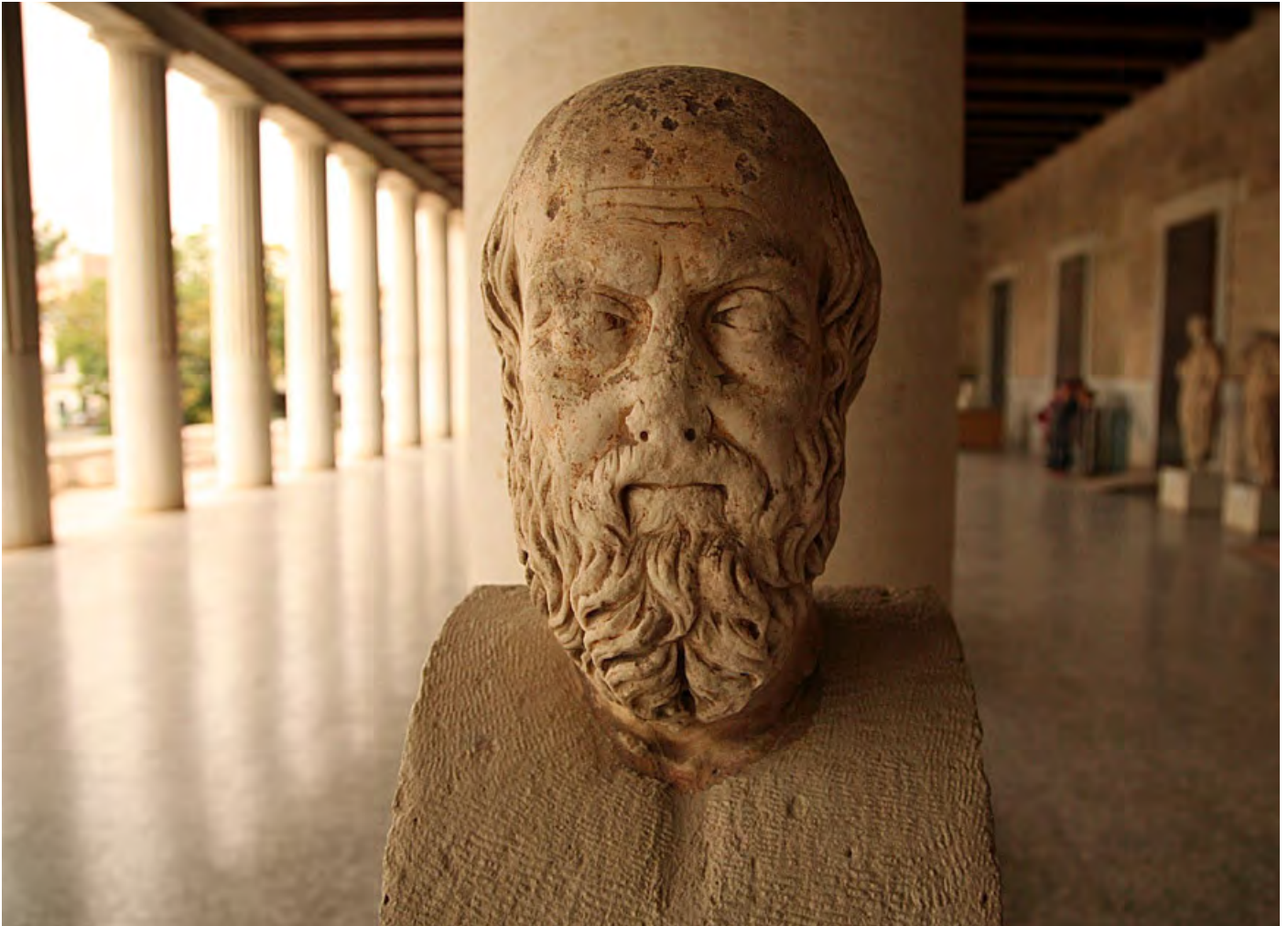
(Cicero's). (On the Laws. Book One. parag. 5)

الفريق الثاني ينظر لهيرودوت كراوي أو قاص أو حتى كذاب خفيف الظل (charming liar) بل وبعضهم يشكك حتى في مصداقيته وأمانته ويرون أن مصادره وهمية وملفقة (مثلا فهلنج , Fehling , في إيدي وآخرون , ١٩٩٤، ٣٠٥).

فيما يتعلق بروايات هيرودوت عن السودان فهي محدودة، ومن وجهة نظرنا أنه لا يمكن الاعتماد عليها وحدها كمصدر تاريخي. لكن هذا لا يعني أنها عديمة الفائدة ولا تستحق الإشارة إليها أحياناً. فمقولاته بصفة عامة لا تؤخذ مأخذ الجد إلا إذا كان لها سند من مصدر كتابي موثوق به أو من الآثار. وسنجد أن بعض مقولات هيرودوت عن إثيوبيا، مثلاً كونها مجاورة لمصر من جهة الجنوب، صحيحة حيث تأكدنا من صحتها من مصادر أخرى.

//

روايات هيرودوت عن السودان لا تؤخذ مأخذ الجد إلا إذا كان لها سند من مصدر كتابي موثوق به أو من الآثار.



تمثال نصفي لهيرودوت - متحف أغورا القديمة - أثينا، اليونان

الرواية باللغة الإنجليزية

Reference:

Aubrey de Selincourt .Herodotus. The Histories.
Originally 1954.Revised by John Marincola in 1972.

Subject.1: Describing the country south of Elephantine, mentioning Meroe, the Egyptian deserters etc...

Herodotus 2.29-31. Selincourt p. 139-141.

“On this subject I could get no further information from anybody. As far as Elephantine, I speak as an eyewitness, but further south from hearsay. The most I could learn was that beyond Elephantine the country rises steeply; and in that part of the river boats have to be hauled along by ropes, one rope on each side, much as one drags an ox. If the rope parts, the boat is gone in a moment, carried away by the force of the stream. These conditions last over a four days journey, the river all the time winding greatly, like the Meander, and the distance to be covered amounting to twelve schoeni. After this one reaches a level plain, where the river is divided by an island named Tachompso. South of Elephantine, the country is inhabited by Ethiopians who also possess half of Tachompso, the other half being occupied by Egyptians. Beyond the island is a great lake, and round its shores live nomadic tribes of Ethiopians. After crossing the lake one comes again to the stream of the Nile, which flows into it. At this point one must land and travel along the bank of the river for forty days, because sharp rocks, some showing above water and many just awash, make the river impracticable for boats. After the forty days’ journey on land one takes another boat and in twelve days reaches a big city named Meroe, said to be the capital city of the Ethiopians. The inhabitants worship Zeus and Dionysus alone of the gods, holding them in great honour. There is an oracle of Zeus there, and they make war according to its pronouncement, taking from it both the occasion and the object of their various expeditions. Continuing upstream for the same length of time as it takes to travel from Elephantine to the capital, one comes to the Deserters- a people whose name is Amach, a word which would mean in Greek “those who stand on the left hand of the king”. They were a body of men, two hundred and forty thousand strong of the Egyptian warrior class, who went over to the Ethiopians during the reign of Psammetichus. The Egyptians had guard-posts in various parts of the country: one at Elephantine against the Ethiopians, another in the Egyptian in Daphane at Pelusium against the Arabians and Assyrians, and a third at Marea to keep a watch on Libya. The Persians have similar garrisons today both at Elephantine and Daphane. Now it happened in Psammetichus’ time that the Egyptians were kept on garrison duty for three years without being relieved, and this was the cause of their desertion. They discussed their grievances, came to a unanimous resolution, and went off in a body to Ethiopia. The king, on hearing the news, gave chase and overtook them; and the story goes that when he besought them to return and used every argument to dissuade them from abandoning their wives and children and the gods of their country, one of their number pointed, in reply, to his private parts and said that whenever those were, there would be no lack of wives and children. So they continued their journey to Ethiopia and put themselves at the disposal of the Ethiopian king, by whom they were well rewarded, for he gave them permission to expel certain Ethiopians with whom he was on bad terms, and to settle on their land. The result of their living there was that the Ethiopians learned Egyptian manners and became civilized.

The course of the Nile is, then, known not only where it traverses Egypt but as much further south word as one can travel by land or water in four months; for calculation will show that that is the time it takes to go from Elephantine to the Deserters. At that point the river runs from west to east; beyond, nobody knows its course with any certainty, for the country is uninhabited because of the heat”.

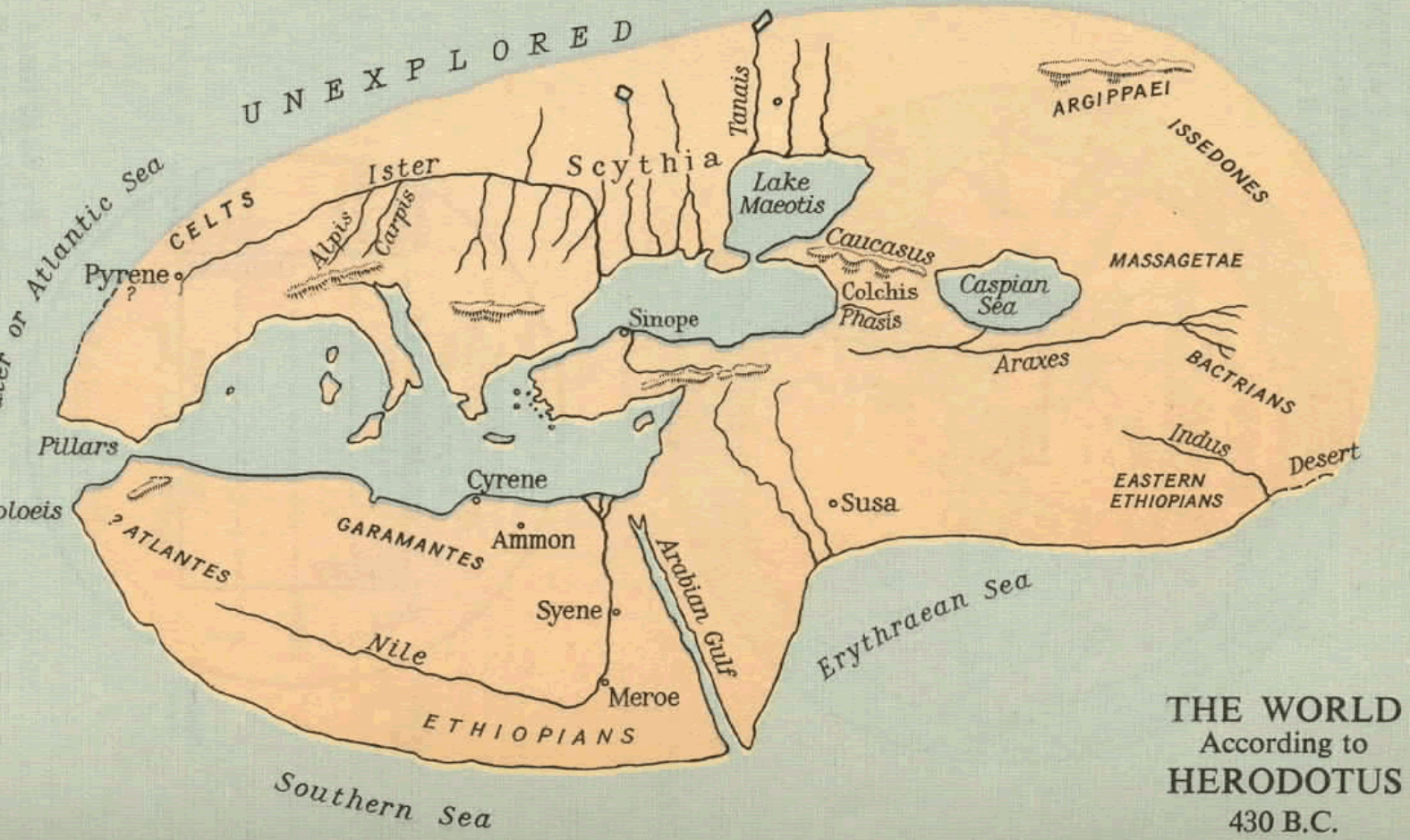
الرواية مترجمة للغة العربية

الموضوع الأول: وصف المنطقة جنوب إلفنتيني، ذكر مروي وجنود بسماتيك المتمردين.

هيرودوت الكتاب الثاني. ٢٩-٣١. سيلينكورت. ص. ١٣٩-١٤١.

وفيما يتعلق بهذا الموضوع (١) لم أتمكن من الحصول على معلومات أخرى من أي شخص. أستطيع أن أتحدث كشاهد عيان إلى حد إلفنتيني أما عن المنطقة جنوبها فاعتمد على السماع. إن غاية ما فهمته هو أنه بعد إلفنتيني ترتفع الأرض ارتفاعا شديدا وأن المراكب في هذا الجزء من النهر يجب أن تربط بالحبال - حبل من كل جانب - مثل ما يفعل الشخص الذي يسحب ثورا. في حالة انقطاع الحبل فإن المركب سيغرق في الحال نتيجة لقوة التيار. (٢). يستمر المسافر على هذا الحال لمدة أربعة أيام يتلوى النهر خلالها تلويبا كثيرا مثل المياندرا (٣)؟ ويبلغ طول المسافة خلالها ١٢ شوييني (٣). بعد ذلك يصل المسافر إلى أرض مستوية ينقسم عندها النهر بواسطة جزيرة اسمها تاكمبسو (٤) إلى قسمين. السكان جنوب إلفنتيني إيثوبيون (٥) وهؤلاء يملكون نصف تاكمبسو، النصف الآخر يسكنه مصريون. يوجد إلى الجنوب من الجزيرة بحيرة كبيرة (٦) يعيش حول شواطئها قبائل رعوية إيثوبية. بعد عبور البحيرة يصل المسافر مرة أخرى إلى مجرى النيل الذي يصب فيها. عند هذه النقطة على المسافر أن يفارق النيل ويسافر برا متتبعا ضفة النهر لمدة ٤٠ يوما وسبب ذلك أن الصخور الحادة، بعضها شاخص فوق الماء وبعضها تحته تجعل النهر غير صالح للملاحة (٧). بعد الانتهاء من رحلة الأربعين يوما البرية يعود المسافر للنهر وبعد رحلة بالمركب تستغرق ١٢ يوما يصل إلى مدينة كبيرة تسمى مروي (٨) يقال أنها عاصمة الإثوبيين. سكانها يعبدون زيوس وداينوسوس فقط من دون كل الآلهة. ويكنوا لهما تقديسا عظيما. عندهم نظام استخارة زيوس (٩) ويعقدون لواء الحرب حسب ما تأمر به. وعلى هديها يحددون وقت حملاتهم العسكرية المختلفة وأهدافها. إذا استمر المسافر في الإبحار جنوبا وقطع مسافة تماثل المسافة التي قطعها من إلفنتيني للعاصمة فإنه سيصل إلى أرض المتمردين (١٠) وهم أناس يعرفون

ب « الأماش » وهي لفظة تعني في اللغة الإغريقية « أولئك الذين يقفون على شمال الملك ». إنهم جماعة من الرجال عددهم مائتان وأربعون ألف مقاتل، من طبقة المحاربين المصريين الذين انحازوا للإثوبيين خلال عهد الملك بسماتيك (١١). وقد كان للمصريين محطات حراسة في أماكن متفرقة في مصر: واحدة في إلفنتيني ضد الإثوبيين - وأخرى في دافني في السويس (pelusium) ضد العرب والأشوريين وثالثة في مارية لمراقبة ليبيا. واليوم نجد الفرس يقيمون حاميات مماثلة في إلفنتيني ودافني. ويقال أنه في أيام بسماتيك هذا أن الجنود المصريين مكثوا في الخدمة ثلاث سنوات متواصلة بدون أن يغيروا بآخرين؟؟ وهذا هو سبب تمردهم. لقد ناقشوا فيما بينهم الظلم الذي وقع عليهم وتوصلوا إلى قرار موحد فذهبوا جميعهم كتلة واحدة إلى إيثوبيا. وعندما سمع الملك المصري هذه الأخبار أسرع إليهم ولحق بهم. وتمضي الرواية لنقول أنه طلب منهم الرجوع وحاول معهم بكل الوسائل والحجج لئلا يتخلوا عن زوجاتهم وأطفالهم وآلهتهم الوطنية. فتصدى أحدهم ليرد على الملك وأشار إلى مكان أعضائه التناسلية وقال ما دامت هذه موجودة فإننا لن نعدم الزوجات والأطفال. وهكذا استمروا في رحلتهم إلى إيثوبيا ووضعوا أنفسهم في خدمة الملك الإثوبي الذي كافأهم أحسن مكافأة فإذا لهم بطرد جماعات إيثوبية معينة كان الملك على اختلاف معهم والاستحواذ على أرضهم والسكنى فيها. وكان من نتائج إقامتهم هناك أن تعلم الإثوبيون العادات المصرية وصاروا متحضرين. ومعروف عن مجرى النيل أنه لا يعبر مصر وحدها بل يجري باتجاه الجنوب لمسافة رحلة نهريّة أو بريّة تستغرق ٤ شهور. وإذا حسيناها فسيوضح أن ذلك هو نفسه الوقت الذي تستغرقه الرحلة من إلفنتيني إلى أرض المتمردين. في ذلك المكان يكون مجرى النيل من الغرب إلى الشرق. بعد ذلك لا أحد يعرف مجراه بالتأكيد.



شروحات وتعليقات:

على قدماء السودانين. ولفظة «إثيوبيون» تعني في اللغة الإغريقية «ذو الوجوه المحروقة». وقد تطلق على كل ذي وجه أسمر أو أسود، لكن مع مرور الزمن التصق الاسم بالسودانيين بخاصة خلال الحقبة النبتية والمروية وكذلك حقبة ما بعد مروي (المجموعة س). وأول دليل على ذلك هو هذه الرواية التي نحن بصدددها. فالإثيوبيون حسب روايتنا هذه هم جيران مصر من ناحية الجنوب؛ أي السودانين. منذ أواخر القرن السادس الميلادي صار الاسم «إثيوبيون» يستخدم لوصف سكان بلاد الحبشة Abyssinians وما زال إلى الآن. أما السودانين فقد غلب عليهم منذ ظهور الممالك المسيحية اسم «النوبة» بالرغم من أن هذا الاسم لم يكن جديداً في ذلك الوقت، لأنه كما سنرى لاحقاً قد ظهر في كتابات الإغريق منذ حوالي سنة ٢٠٠ ق.م.

وقد ظهرت لفظة «إثيوبيون» لأول مرة في إلياذة هومر، الشاعر الإغريقي المشهور (عاش حوالي منتصف القرن الثامن ق.م.). ذكر هومر (٣٢٤، ١) أن آلهة الأولمبي بقيادة زيوس قطعوا المحيط وذهبوا لإثيوبيا لحضور وليمة عند الإثيوبيين.

(٦) ربما قصد هيرودوت بالبحيرة الكبيرة مجرد اتساع في مجرى النهر. لكن لا توجد في المكان الموصوف بحيرة بالمعنى المفهوم.

(١) يقصد آخر موضوع كان يتحدث فيه في الفقرة السابقة وهو منبع نهر النيل.

(٢) يقوى التيار بشدة في منطقة الشلال الأول التي يبلغ طولها حوالي ٦ كلم. وعليه ليس صحيحاً أن المسافرين يحتاج لأربعة أيام لاجتيازها. على القارئ أن يجد العذر لهيرودوت عندما يخطئ أو يلتبس عليه الأمر؛ فهو قد أوضح في بداية الرواية أنه حصل على معلوماته من سؤاله للناس ومن السماع. ربما اختلط عليه الأمر؛ مدة الأربعة أيام هي وقت مناسب لاجتياز مسافة الاثني عشر شوينوس (١٢٤ كيلومتراً) بكاملها المذكورة في الفقرة نفسها.

(٣) مفرداً شوينوس وهو وحدة قياس للمسافة طوله عشرة كيلومتر وثلاث الكيلو. إذاً ١٢ شويني تعني مسافة طولها ١٢٤ كيلومتراً. خلال الحقبة البطلمية ظهر مصطلح «دودي كاسخينوس Dodecashenos» ومعناها «أرض الاثني عشر شويني». ويقابلها بالمصري «١٢ يترو».

(٤) ذكرت تاكمبسو في وثائق تؤرخ للفترة الرومانية - المروية مثل النقش الديموطيقي فيلة ٤١٠ باسم أماني تاووي وحرنيوتف «حكام تاكمبسو وزعماء أرض الثلاثين شويني». انظر سامية بشير، ٢٠٠٥، ص ٣٠٢-٣٠٣.

(٥) إثيوبيون هو الاسم الذي أطلقه قدماء الإغريق

إثيوبيون هو الاسم الذي أطلقه قدماء الإغريق على قدماء السودانين. و تعني في اللغة الإغريقية «ذوو الوجوه المحروقة»

الشمالية في فترة الحكم النثائي .
(٩) زيوس مقصود به آمون وداينوسوس مقصود به
أوزيريس. كان الإغريق يعتقدون أن الآلهة المصرية
هي نفسها الآلهة الإغريقية أعطاها المصريون أسماء
مختلفة (انظر هيرودوت: ٢: ٤٢. حيث ذكر أن آمون
هو الاسم المصري لزيوس). أما الاستخارة فهي طقس
معروف في الديانات القديمة (والحديث). وقد وُجد عند
المصريين والسودانيين القدماء نظام طلب المشورة من
(كهنة) الإله آمون وبخاصة في أمور الحرب وكذلك
عند اختيار الملك الجديد. ويحكى عن الإسكندر الأكبر
أنه بعد دخوله مصر فاتحاً سنة ٣٣٢ ق.م. ذهب
لزيرة معبد آمون في واحة سيوة ووجه لآمون عدداً من
الأسئلة.
(١٠) لم أجد أحسن من كلمة «متمردين» كترجمة
للفظ «Deserters» ومعناها الحرفي «الذين تخلوا أو
هجروا».
(١١) الملك المقصود هنا هو الملك بسماتيك الأول
(٦٦٤-٦١٠ ق.م). من فراغة الأسرة السادسة
والعشرين.

(٧) هذا الوصف ينطبق على منطقة بطن الحجر التي
يوجد فيها الشلال الثاني والمنطقة جنوبها التي يوجد
فيها الشلال الثالث. والملاحة صعبة جداً في كليهما.
ذكر هيرودوت أن المسافر يترك النهر لكنه يظل متتبعا
ضفته إلى أن يصل إلى نقطة تستأنف فيها الملاحة.
ربما سلك البعض هذا الطريق. لكن الطريق الأكثر
استعمالاً في الماضي هو طريق كورسكو - أبو محمد عبر
الصحراء. أما قوله أن هذه الرحلة البرية تستغرق ٤٠
يوماً ففيه كثير من المبالغة.
(٨) هذا هو أول ذكر لمروي في الكتابات القديمة
على الإطلاق. المصدر الثاني الذي ذكرت فيه مروي
بلفظة مختلفة «بروا» وهو نقش الملك أماني نتي
يريكي (يؤرخ بالتقريب لسنة ٤٠٥ - ؟ ق.م). وموقع
مروي القديمة في منطقة البجراوية الحديثة (ولاية نهر
النيل) على بعد حوالي ٤٠ كيلومتراً إلى الشمال
من مدينة شندي الحديثة. أما مدينة مروي الحديثة
الموجودة في الولاية الشمالية فقد تسمت بهذا الاسم في
العصر الحديث. وتذكر روايات شفاهية في السودان
أن المسئول عن تسمية قرية أبو دوم باسم مروي هو
الإنجليزي السير ه. جاكسون الذي كان حاكماً للمديرية

مراجع مختارة:

- ١- سامية بشير دفع الله: تاريخ مملكة كوش (نبته ومروي) الخرطوم، ٢٠٠٥. دار الأشقاء للطباعة والنشر.
- ٢- Eide et el. Fontes Historiae Nubiorum. vol.1. (1994). pp.302-331
- ٣- Wainwright. G.A. « Some Ancient Records of Kordofan » SNR. 28. 1-11

السودان: المراحل المبكرة لإطلاق الإسم ودلالته 1

الدكتور أحمد الياس حسين



في الآثار المصرية القديمة -على سكان السودان. فقد كان للمصريين علاقات متصلة منذ قيام دولتهم في نهاية الألف الرابع قبل الميلاد بالسودان وأطلقوا عليه عدداً من الأسماء من أقدمها اسم نحسي أو نحسيو. أطلق المصريون في بداية الأمر على مناطق السودان المجاورة لحدوهم الجنوبية منذ بداية قيام دولتهم في القرن الثاني والثلاثين قبل الميلاد اسم تاستي أي أرض الأقواس. ويرى المؤرخ المصري عبد العزيز صالح (الشرق الأدنى القديم الجزء الأول: مصر والعراق ص ٧١) أن أصل اسم تاستي يرجع إلى ملوك نخن في صعيد مصر (في منطقة الأقصر) اتخذوا قبل بداية عصر الأسر نباتاً أبيض يسمى «سوت» رمزاً لهم. وربما كان ذلك النبات من البوص أو الأسل أو الخيزران المشهور بقوته، ولذلك اتخذوه رمزاً لهم وانتسبوا إليه، فأصبحوا يلقبون بين قومهم بلقبه «سوتي» ويبدو أن اللقب سوتي هذا هو مصدر الاسم تاستي. وقد صدرت الطبعة الأولى من كتاب عبد العزيز صالح رحمه الله عام ١٩٦٧ قبل ان ينشر بروس وليامز عالم الآثار الأمريكي نتائج أبحاثه عام ١٩٨٦ عن منطقة قسطل التي يرجع تاريخها أيضاً إلى ما قبل بداية عصر الأسر المصرية (انظر مقالينا «قسطل عاصمة أول مملكة سودانية في التاريخ القديم: مملكة تاستي» موقع سودانايل ٢٦/٨/٢٠١٤ و«تاستيو وتاستي: السودانيون سكان أرض الأقواس» موقع سودانايل ٢٢/٦/٢٠١٥ فقد وجد بروس خاتم ملكي في مقابر قسطل مكتوب عليه تاستي، فأطلق هذا الاسم على المملكة. وتاستي هو الاسم الذي عرف به سكان المناطق الواقعة بين أبي دوس في صعيد مصر شمالاً وحتى جبل الشيخ سليمان جنوب وادي حلفا جنوباً منذ

اتفقت آراء أعضاء لجنة الهوية في الحوار الوطني أن تكون الهوية «السودانية» هي الهوية الجامعة لمواطني السودان. وأرى أن دلالة اسم «السودان» وتاريخه ومفهومه لا تزال في حاجه إلى مساهمة الباحثين في تسليط المزيد من الضوء عليه. وقد كتبت أربعة موضوعات في المواقع الإلكترونية في نوفمبر ٢٠١٥ تحت عنوان «الهوية السودانية» ألقبت فيها بعض الضوء على مدلول الاسم والسمات المشتركة بين مؤسسي الحضارات السودانية المبكرة قبل قيام دولة كوش الأولى في الألف الثالث قبل الميلاد. وكتبت أيضاً موضوعات عن كوش والكوشيين في المواقع الإلكترونية في يونيو ويوليو ٢٠١٥. ورأيت بعد مناقشة موضوع دلالة اسم السودان القديمة مع بعض الزملاء ضرورة التوسع قليلاً فيما كتبت سابقاً عن اسم السودان ودلالته، مع المزيد من التوثيق لبعض الآراء المطروحة.

اسم السودان: السودان هو صيغة الجمع لكلمة أسود، فأسود في اللغة العربية تجمع -كما يقول ابن منظور (لسان العرب ج ٣ ص ٢٢٤ و٤٦٧) على «سُودٌ وسُودانٌ» كما تجمع كلمة «ولد على ولدان». فدلالة كلمة سودان في اللغة العربية تعني السكان ذوي البشرة السوداء. ويرى الكثيرون أن اسم السودان ظهر بعد القرن السابع الميلادي عندما دخل العرب شمال افريقيا وأطلقوه على السكان السود في افريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وهذا صحيح لكنه يمثل المرحلة الأخيرة من مراحل تاريخ كلمة السودان.

مرت كلمة السودان بثلاث مراحل. المرحلة الأولى ترجع إلى ما قبل ظهور اسم كوش وإطلاقه -كما ورد

وذكر بدج أن الدلائل المصرية توضح أن سكان وادي النيل بين منطقة البحيرات ووسط مصر في العصور القديمة جنسان كلاهما عرف بإسم عام هو نحسي، أحدهما له سمات الزنوج، والثاني رغم لونه الأسود إلا أنه لا يتسم بسمات الزنوج.

عصر الأسرة المصرية الأولى كما جاء على لوحة الفرعون حور عا^١.

أما اسم نحسيو فقد بدأ إطلاقه في الآثار المصرية في عصر الدولة المصرية القديمة منذ النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد على مناطق السودان التي تواصلوا معها جنوب أسوان. فقد جاء في آثار الملك المصري سنفر - في عصر بناء الأهرام في القرن السابع والعشرين قبل الميلاد أنه قام "بتخريب بلاد النحسي Ta-Nehesi جنوب الشلال الأول"^٢ وبدأ اسم نحسي بعد ذلك يتردد في الآثار المصرية القديمة والآثار الكوشية والبطلمية. ثم توسع إطلاق اسم نحسي على المناطق الواقعة جنوب مصر كلما ازدادت معرفة المصريين بتلك المناطق. وقد قسم المصريون سكان العالم المعروفين لديهم في عصر الأسرة السادسة بين القرنين ٢٥ - ٢٣ ق م إلى أربعة أقسام. ١. بلاد النحسو ٢. بلاد الليبيين ٣. بلاد الآسيويين ٤. بلاد المصريين^٣.

وذكر بدج أن الدلائل المصرية توضح أن سكان وادي النيل بين منطقة البحيرات ووسط مصر في العصور القديمة جنسان كلاهما عرف بإسم عام هو نحسي، أحدهما له سمات الزنوج، والثاني رغم لونه الأسود إلا أنه لا يتسم بسمات الزنوج. والزنوج يسكنون مناطق البحيرات والمنطقة الواقعة شمالها، والجنس الثاني (brown) يسكن شمال الجنس الأول ويمتد حتى منطقة أسويوط في صعيد مصر إن لم يكن أبعد شمالاً^٤. ويظهر هذا المفهوم الواسع لمدلول نحسي منذ القرن ٢٣ ق م فيما جاء في نقش قائد الجيش المصري وني

في عصر الأسرة المصرية السادسة أنه كون فرقة عسكرية من النحسويين من مناطق: «ارثت ومجا ويا و واوت و وكاغو ومن بلاد الطمياح»^٥ فمناطق النحسو في هذا النص تقع جنوب مصر على النيل والمناطق الصحراوية غرب وشرق النيل.

وقد ضعفت العلاقات بين مصر والسودان بعد عصر الأسرة السادسة بدخول مصر في فترة ضعف عرفت في التاريخ المصري بفترة الانتقال الأولى انتهت بقيام الدولة الوسطى في القرن الحادي والعشرين قبل الميلاد. فبدأ تردد اسم النحسي في الآثار المصرية للدلالة على سكان السودان الذين تواصلوا معهم. ومن أمثلة ذلك إطلاق الملك امنمحات الثاني في القرن العشرين قبل الميلاد اسم نحسي على منطقة جنوب الشلال الأول^٦. وورد في أحد النقوش الملك امنمحات الأول أول ملوك الأسرة الثانية عشرة بأنه «ابن امرأة نحسيه»، وجاء على لوحة حدود الملك سنوسرت الثالث في القرن التاسع عشر قبل الميلاد في سمنة وهي المنطقة التي وصلت إليها توسع حدوده جنوباً جاء أنه منع أي نحسو من عبور هذه المنطقة شمالاً^٧.

وفي عصر الدولة الحديثة بين القرنين (١٦ - ١١ ق م) اشتهر اسم كوش للدلالة على مناطق السودان التي وقعت تحت احتلالهم. ورغم أن المصريين قسموا المناطق التي احتلها إلى ثلاث أقسام وهي واوت وكوش وبنت^٨ إلا أن اسم نحسي ظل مستخدماً، فقد أطلقوه في عصر الأسرة الثامنة عشرة (بين القرنين ١٦ - ١٤ ق م) على طول مناطق حدودهم الجنوبية على النيل والصحراء الشرقية. وقد ظهر في نقش على مقبرة ستي الأول ثاني ملوك الأسرة التاسعة عشرة في

5 (Arkell, A History of the Sudan, p 42.)

6 (Budge, Vol. 1 p 539)

7 (Arkell, p 59, 75)

8 (Budge, Vol. 1 p 572 - 573)

1 (Bruce Beyer Williams, The A-Group Royal Cemetery at Qustul Cemetery L" The University of Chicago: 1986, p 2.)

2 (Arkell, A History of the Sudan p 41)

3 (E. A. Budge, Wallis, The Egyptian Sudan: Its History and Monuments. Vol. 1 p 505.)

4 (Budge, Vol. 2 p 413)



الملك امنمحات الأول أول حاكم من الأسرة الثانية عشر ١٩٩١-١٩٦٢ ق م - متحف ميتروبوليتان للفنون - نيويورك

البطالمة. ولم يؤد شيوع استخدام اسم كوش في عصر الدولة المصرية الحديثة (القرون ١٦ - ١١ ق م) إلى نهاية استخدام اسم نحسي، فقد لاحظنا استخدام الاسم حتى بعد قيام دولة كوش الأولى في القرن ٢٥ ق م وتوحيدها لمنطقة شمال السودان حتى منطقة أسوان في القرن ١٨ ق م قبل سقوطها على يد المصريين في القرن ١٥ ق م.

وبعد قيام الأسرة النبتية في منطقة البركل بإحياء مملكة كوش في القرن الثامن قبل الميلاد والتي عرفت باسم كوش الثانية ظل اسم كوش علماً على سكان المنطقة. فقد وصف الملك تهارقا في القرن الثامن قبل الميلاد منطقة «نبتة» في نقشه في معبد الكوة بأنها «جبل أرض النحسي المقدس»^{١١} كما ورد في نقش الملك حرسيتوفي القرن الرابع قبل الميلاد بأن الإله قدم له تاج أرض النحسي.^{١٢} فاسم نحسي في فهم ملوك كوش لا يعني فقط إقليم نبتة بل يدل على كل البلاد التي كانت تحت حكم التاج الكوشي من أسوان شمالاً حتى النيل الأبيض جنوباً، ومن شرق السودان حتى منطقة دارفور غرباً. ويقودنا ذلك إلى معنى ومدلول كلمة نحسي الذي سنتناوله في الموضوع القادم.

القرن الرابع عشر اسم نحسي في المناظر التي مثلت شعوب العالم الأربعة. ومثلّ النحسي ببشرة سوداء وشعر مجعد. (سليم حسن، تاريخ السودان المقارن حتى عصر بيجنخي ص ٨١). ثم استمر إطلاق اسم نحسي في عصر حكم الأسرة الليبية لمصر، فقد ورد في نقش يرجع إلى الملك شيشنق الأول مؤسس الأسرة الثانية والعشرين في القرن العاشر قبل الميلاد أنه ضرب «تأنحسي» (سليم حسن، المرجع السابق ص ٣٦٦) يقصد بذلك أنه حارب سكان جنوب الشلال الأول. وورد نفس المعنى في آثار الملك بسمتيك في الأسرة السادسة والعشرين في القرن السادس قبل الميلاد^٩.

وبعد اتصال اليونانيين بأفريقيا بدأوا استخدام اسم اثيوبيا والاثيوبيون للدلالة على بلاد وسكان جنوب مصر كما سنتناول ذلك لاحقاً، غير أنهم استخدموا أيضاً اسم نحسي. فقد جاء في أحداث الثورة التي قادها إقليم طيبة ضد البطالمة في القرن الثاني قبل الميلاد وصف سكان شمال وجنوب أسوان بالنحسي.^{١٠} وهكذا ورد استخدام اسم نحسي في الآثار المصرية منذ عصر الدولة القديمة في القرن ٢٧ ق م وحتى عصر

9 (Fontes Historiae Nobiorum. Bergen: University of Bergen 1994, Vol. 1

p 281)

10 (Fontes Historiae Nobiorum, Vol. 2 p 597)

11 (Arkell, p 153)

12 (Fontes Historiae Nobiorum, Vol. 1 p 441)



الإله بتاح نون-ور يعانق الملك الكوشي تهارقا - مزار تهارقا الذي كان جزء من
معبد آمون الكوه وحالياً في متحف أشمولين في إنجلترا

شندي قبل 5 ألف عام

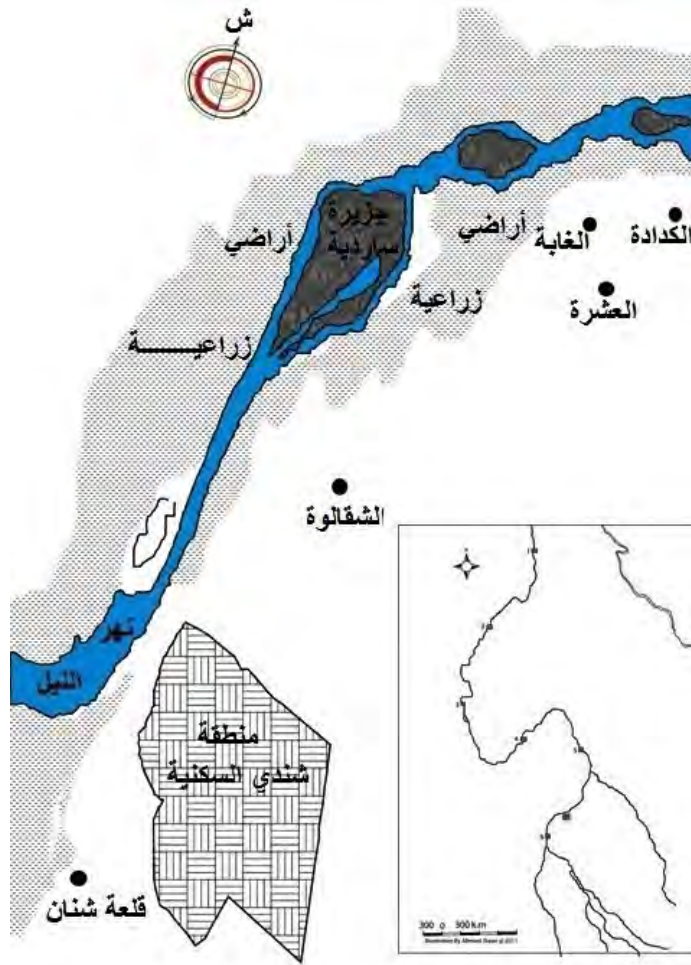
الدكتور أحمد كبوشيه
قسم الآثار – جامعة النيلين



تطور من البدائية حتى القرى الزراعية وإختراف قبيل المدنية

هذا المقال المبسط هو استنتاج لخلاصة عملنا في مواقع العصر الحجري الحديث في منطقة شندي (موقع قلعة شنان) في الفترة من ٢٠١١-٢٠١٣ م. مع الاستناد لدراسات باحثين سابقين في المنطقة ما بين الخرطوم والبطانة وشندي. عليه نصوغ خلاصة لملاحظات وتساؤلات في أسلوب ثقافي عام. من المتعارف عليه في الوسط العلمي الآثاري السوداني أن فترة المدنية ظهرت خلال العصر البرونزي في السودان، مع أواسط الألفية الثانية قبل الميلاد، وهي الفترة التي بلغ فيها الإنسان السوداني درجة التمدن، بالانتقال من مرحلة المجموعات الرعوية – الزراعية إلى مرحلة بناء المدن الصناعية – التجارية – الزراعية والرعي جانباً، عندما اشتد تصحر السهول وجفت سبخاتها المائية ونضب عطائها البيئي، مما أجبر الإنسان ليتحرك نحو ضفاف النيل ويبنى مدناً مستقرة ذات مركزية سياسية.

وقد مثلت هذه الفترة من التطور البشري منطقة كرمة بدقلا كأول مدينة مركزية في السودان، وكأول دولة سودانية – كوشية مستقلة منذ ظهور البشر في السودان، لم تكن شندي بعيدة عن هذه النقطة الثقافية، بل كانت سابقة لكرمة في التطور الثقافي، حيث كشفت الأبحاث الأثرية عن قرى زراعية – رعوية وصلت مرحلة من التطور الثقافي، منها ما كشفته حفريات البعثة الفرنسية في موقعي الكدادة والغابة بالتراجمة وما أسفرت عنه تنقيبات جامعة شندي في موقع قلعة شنان بمدينة شندي.



0,5 0 0,5 1 1,5 2 كلم

موقع قلعة شنان (منقول من الموقع الإلكتروني لدكتور كبوشيه)

أوضحت أعمال الحفر الآثاري أن تلك المواقع كانت قري زراعية على النيل صنع سكانها من الحجر أدوات للصيد البري والنهري منها الفأس الحجري والمكاشط والسكاكين ورؤوس السهام وقد كانت من أميز صناعات العصر الحجري الحديث من الناحية الكمية والكيفية، ومن التربة صنعوا أواني فخارية كانت الأكثر جمالاً وتنوعاً وأظهرت أروع ما صنعته يد سودان ما قبل التاريخ، وكانوا يفلحون الأرض ويذرون الذرة والدخن ويربون الأبقار والماعز بجانب صيد الطيور الصغيرة والكبيرة مثل النعام والحيوانات بشقيها البري والنهري، حيث كشفت عظامها في تلك المواقع ما يزيد عن العشرين نوعاً من الحيوانات المتوحشة، إضافة إلي أنهم تقننوا في صناعة أدوات الزينة من الأساور والخرز وزمام الشفافة.

غطت تلك المستوطنات الفترة ما بين ٥٠٠٠ - ٣٠٠٠ ق.م متكيفة مع المحيط البيئي وشكلت مزيج ثقافي يضاهي مثيلاتها في اريحا بفلسطين وشمراء بسوريا وبيضاء بالأردن ويفوق وصيفاتها في السودان من الشهياناب بام درمان وكدركة بدنفلا. كما كشفت مدافن مستوطنات العصر الحجري الحديث في شندي عن قمة من التطور الفكري، والاعتقاد ب حياة ما بعد الموت حيث دفنوا أطفالهم الذين لم تبلغ أعمارهم سن السادسة داخل جرار فخارية ووضعوا معهم معالق من الصدف وأواني فخارية صغيرة من الكبابي والكؤوس والخرز والأساور، ودفنوا في حيز منفصل عن بقية المجتمع، فيما دفنوا الأطفال الذين أعمارهم أكبر من السادسة وأقل من العاشرة في حفرة دائرية صغيرة ووضعوا حولهم أواني فخارية وأدوات حجرية وأدوات زينة استعداداً



أواني فخارية للعصر الحجري الحديث في موقع قلعة شان (منقول من الموقع الإلكتروني لكتور كبوشيه)

لممارسات طقوسهم الحياتية في الدار الأخرى، وكانت مقابر الراشدين هي الأكثر غرابة، حيث فصلت حسب النوع، بأن احتوت مقابر الذكور على الأسلحة الحجرية والأواني الفخارية ومقابر الاناث ضمت ألواح سحن الألوان والزينة النسائية، كما دفنت مع البعض الحيوانات والأصداف ولربما الأسماك، وفي الجانب الآخر وجدت بعض المقابر التي تحتوي على شخصين، وهذه دلالة على أن مجتمع شندي في ذلك الحين كانت فيه الزعامات فعندما يتوفى الزعيم يقتل من يخدمه طقساً ويدفن معه، أو في حالة وفاة أحد الزوجين يفضل الآخر الموت ليدفن مع شريك حياته في الدنيا ويشاركه الحياة الأخرية. وتنوعت في تلك المستوطنات النشاطات البشرية بوجود تقسيمات حرفية مهنية ما بين الصناع - الزراع - الرعاة والسادة، وكانت بيوتهم عبارة عن أكواخ من الطين المكسو بالقش وكانت هناك تنظيمات أسرية وتفاوت في الثروة، ولهم علاقات واسعة المدى الجغرافي مع مستوطنات البحر الأحمر وشمال السودان ووسطه، وساعدهم العطاء البيئي وتوفر الموارد وأريحية المناخ على الاستقرار الاقتصادي وبالتالي تطور ثقافي اجتماعي - فكري - عقائدي.

كل هذا وذاك يؤكد أن إنسان شندي خلال العصر الحجري الحديث بلغ قمة من التطورات في مجالات عدة، وكون قري زراعية مستقرة تفوقت على ما عاصرها في الزمان وجاورها في المكان، ومثلت آخر مطاف للعصر الحجري الحديث في السودان، وكانت تلك المستوطنات في حالة نمو ثقافي متواصل لما يقارب الألفين عام.

ولكن فجأة تلاشت تلك القرى الزراعية واختفت عن الوجود خلال ٣٠٠٠ ق.م بنهاية العصر الحجري الحديث ولم تظهر لها أي اشارات خلال العصر البرونزي وأصبحت شندي في عزلة ثقافية وخلو من البشر حتى ظهور الحضارة المروية في ٧٠٠ ق.م. ألفي عام من التطور وألفي عام من الانقطاع. ما السبب؟ مازال البحث جاري!



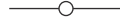
بلس هو إحدى آلهة قدماء الكوشيين المتمثل بشكل قزم وهو المعني بحماية الأسر، وعلى وجه الخصوص، الأمهات الحوامل والأطفال عند الولادة.



الإبداع الفني في الفترة المسيحية ما بين متوارث ووافد

د. نهى علي حسن

دكتورة في التاريخ



كما زينت كنائس أخرى بالصور الجدارية مثل (كنيسة الأسبوع وعبدالله تركي)، وخلال تلك الفترة أصبحت الصور الحائطية إحدى السمات الثابتة في فن الزخرفة المسيحية. كما رسمت في بعض الكنائس صور للسيد المسيح والصديقين وبعض الأنماط الرمزية علي الأعمدة الخشبية لأغراض تتعلق بالطقوس الدينية. وقد كشفت الحفريات الأثرية العديد من اللوحات الجدارية في كنيسة (عبدالقادر)، فرس ودنقلا العجوز، وقد ناقشت هذه اللوحات التي ترجع للقرن الثامن الميلادي مواضيع متداخلة سياسية ودينية، فجدد صور الملوك والإميرات والأساقفة منفردين أو معهم شخصيات دينية تحميهم مثال العذراء والقديسين، ومن تلك اللوحات تنبئين خطوات الفن في فترة السودان المسيحي نحو النزعة الواقعية والتي أصبحت من أهم ميزات الفن خلال عصر الممالك المسيحية، ومن ذلك يلاحظ أن جميع الشخصيات قد رسمت باللون البني أما الشخصيات الأجنبية فتتميز وجوها باللون الأبيض، كما يلاحظ أن ملابس الملكات والسيدة العذراء والأساقفة تختلف عن أزياء الرعاة كما في صورة ميلاد المسيح، حيث يرتدي الرعاة قماشا أبيض ملقي علي اكتافهم -وهذا النمط البيزنطي الأصل ولعل أجمل هذه النقوش ما عثر عليه في كنيسة عبدالقادر وهو النقش الذي يمثل نائب الملك في نوباتيا Eparch، وهو يرتدي ملابسه التقليدية، كما ظهر في تلك النقوش الطابع البيزنطي المتمثل في صور القديسين ومشاهد إنجيلية مثال ميلاد المسيح، وفي الجدار الجنوبي لكنيسة دنقلا العجوز كشفت البعثة البولندية عن وجود

نغني بالفترة المسيحية هنا حقبة الممالك المسيحية في السودان منذ أواسط القرن السادس الميلادي وحتى عصر الازدهار السياسي والثقافي والذي استمر حتي القرن الثاني عشر الميلادي، وهذه الممالك كانت علي النحو التالي:

مملكة نوباتيا وعاصمتها فرس علي الشلال الثاني ، مملكة المقررة وعاصمتها دنقلا العجوز ومملكة علوة وعاصمتها سوبا. خلال تلك الفترة من العصر الوسيط كان الفن بمثابة النافذة التي عرفت من خلالها البنيات الثقافية الأخرى، وقد كانت في التمازج الثقافي المحلي والوافد (خاصة من بيزنطه) دورا كبيرا في تشكيل الهوية الثقافية في الفترة المسيحية، مما جعلها ثقافة ذات طابع مميز يرتكز علي بنيات خارجية إضافة إلى الطابع الثقافي المحلي الأصيل. ويلاحظ أن الفن في فترة السودان الوسيط المسيحي قد التزم بالأفكار المسيحية العامة والمشاركة في كل المجتمعات المسيحية آنذاك، وبلورتها ضمن إطار الموضوعات التي كانت مستعملة في فن الزخرفة - مثال الصليب والتوريقات النباتية وغير ذلك، مما يعني أن الفن بصورة عامة في تلك الفترة كان تعبيراً روحياً وارضاءاً للشعور الديني. منذ بداية القرن الثامن الميلادي أي بعد اتحاد مملكتي نوباتيا وعلوة بدأ تزيين الكنائس علي النمط البيزنطي بلوحات مرسومة من الجبس الجاف، وقد امكن بفضل الكشوف الأثرية التي تمت في فرس في الفترة ما بين ١٩٦١ - ١٩٦٤م - والتي عثر بواسطتها علي ما يزيد علي آل ١٢٠ لوحة جدارية تضم صور الأساقفة،



رئيس الملائكة ميخائيل من كاتدرائية بطرس في فرس (المتحف القومي السوداني)

التي ظهرت في كنيسة فرس حيث اللونين البنفسجي والأصفر، واستعمل اللون البنفسجي الداكن لرسم حدود الشكل الخارجي، وفيما بعد استعمل الأبيض والأسود لتحديد مناطق الضوء والظل، وقد انحصرت اللوحات المبكرة في موضوعات تتناول أشكال الحيوانات، وربما كان ذلك نوعاً من الاتجاه نحو الرمزية في الفن. الفترة ما بين ٧٠٠-٧٥٠م، تبلورت ثلاثة اتجاهات لونية وهي الأسود والأبيض والبنفسجي الشاحب، ومن نماذج تلك الألوان لوحة (المادونا)، القديسة (انا)، لوحة ميلاد المسيح، لوحة القديس بطرس، وصورة كبير الملائكة ميخائيل، كما اتجه فنان تلك الحقبة إلى تفخيم الصور واللوحات مثال لوحة الرسل. وببداية النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي أصبح الميل العام لاستعمال اللونين البنفسجي والأخضر الشاحبين، ومن لوحات هذا الاتجاه لوحة القديس افناطيوس أسقف انطاكية، ويرى مايخولوفسكي Mickalowski أن ذلك ربما يعني ثمة روابط قائمة بين كنيسة انطاكية وكنيسة مملكة المقرة في تلك الفترة، كما يظهر خلال السنوات الأخيرة

نقشين جداريين، أما الأول فقد كتب عليه اسم القديس ميناس Menas الشهيد، وكتب علي الآخر إسم القديس فيلودوس Philothos الشهيد، إضافة إلى نقوش أخرى كتبت باللغة الأغريقية ومن المرجح أن الهدف الرئيسي علي ما يبدو من تشييد هذه الكنيسة هو تخليد لذكرى الشهداء. وهناك نماذج لفن التصوير الحائطي في كنائس علوة خلال القرن العاشر الميلادي، وقد كشفت الحفريات الأثرية في كل من قصر أبريم وسوبا نماذج من الصلبان المعدنية والفضية المزخرفة.

لاشك أن كنيسة فرس كانت مركزاً للنشاط الفني بالنسبة للممالك المسيحية في السودان بصفة عامة، وترجع أقدم اللوحات الحائطية التي عثر عليها في فرس لبداية القرن الثامن الميلادي، وقد كانت عبارة عن آثار صورة ملونة علي قبا محراب قديم في كنيسة فرس، وتتكون من شكل كأس حددت أطرافه الخارجية بلون بنفسجي علي أرضية زرقاء، ومع أن ذلك العمل البسيط لا يعطي فكرة كافية عن أصل ونشأة التصوير المسيحي في السودان الوسيط إلا أنه يحمل المقومات

وهو يرتدي عباءة الملوك بجانب العذراء. وخلال الربع الأخير من القرن العاشر الميلادي، ظهرت اللوحات التي تتناول مواضيع دينية ومشاهد إنجيلية مختلفة مثال لوحة الفرسان التي تناولت إنزال المسيح من الصليب ودفنه، والهبوط إلى الجحيم، كما عثرت البعثة البولندية التي نقبت في موقع فرس، علي عدد كبير من اللوحات الحائطية بكنيسة فرس، وتعتبر من أروع واجمل الجداريات في هذا العصر، وفي تلك الفترة اتجه

من القرن الثامن الميلادي بعض بواصر التجديد وذلك بالانتقال لآفاق لونية جديدة، إضافة لذلك فقد طرأ تجديد في أسلوب تصوير الوجوه مما يؤكد أن هنالك اهتماما متزايدا نحو الواقعية الطبيعية، وذلك علي خلاف النمط التقليدي السابق في تصوير الوجوه، كما خطي الأسلوب الفني خطوة جديدة وذلك بإدخال اللون البني الداكن وظهر ذلك في (لوحة الرسل) التي تمتاز بقوة الألوان، ومن لوحات هذا الأسلوب لوحة الملك (جورجيوس)

لوحة جداريه لملكة نوبية تحميها مريم العذراء من كاتدرائية فرس (المتحف القومي السوداني)



الفنان الي رسم الشخصيات بصورة أقرب للواقع فقد كان يرسم المسيح والعذراء بملامح انسان البحر المتوسط ذات السحنة البيضاء، وقد استمر هذا الأسلوب حتي وقت متأخر من القرن الحادي عشر الميلادي، ومن أبرز أعمال هذه الفترة (لوحة الفتيان العبرانيين)، والتي تعكس نوعا من التضاد اللوني، وقد انتشرت هذه اللوحة في كل الكنائس المسيحية تقريبا.

ممكّن القول أن الفن الكنسي البيزنطي كان له دورا كبيرا وبارزا انبثق منه الفن المحلي عندما أصبحت المسيحية دين الدولة الرسمي بايعاز من البلاط البيزنطي، كما يمكن ملاحظة الأثر البيزنطي وموضوعاته من خلال تلك الرسوم التي رسمت ونقشت علي جدران الكنائس، والتي تمثلت في رسم الشخصيات الدينية -العذراء والسيد المسيح. كما ظهرت الزخرفة الدينية علي النمط البيزنطي في اللوحة الكبرى في كنيسة فرس والتي تمثل العذراء والطفل ويحيط بجانبها الحواريون، و لوحة اخري لرأس المسيح برموز لكتب الإنجيل الأربعة علي الحائط الجنوبي لكنيسة فرس، أما تصوير القديسين الفرسان فهو لون منتشر في الكنيسة البيزنطية وكنيسة جنوب وادي النيل -مثال لوحة القديس (جورج) وهو يطعن الوحش الخرافي الرمزي، وذلك علي غرار الكائنات الرمزية في الفن المسيحي والتي ذكرها الدكتور أسامة عبدالرحمن النور.

كما يبدو أن استخدام الألوان الزاهية والبراقة كانت وسيلة للتعبير عن الشعور الديني المتقد في كل من بيزنطة وجنوب وادي النيل، ففي بيزنطة كانت الألوان الزاهية وسيلة للتعبير عن التقوي، وبالمثل في كنائس جنوب وادي النيل خطى الأسلوب الفني خطوة جديدة تمتاز بقوة الألوان، كما في لوحة الرسل، كما نلاحظ استخدام الألوان بصورة تعكس التضاد اللوني الجذاب في لوحة الفتيان العبرانيين خلال القرن الحادي عشر الميلادي، مما يوضح مدي الأفكار الدينية المشتركة في تلك الحقبة التاريخية. تعتبر دراسة الفخار الذي يكثر تواجده في مواقع الممالك المسيحية من أهم المصادر لدى الدارسين للوقوف علي مستوى الصناعة والتطور الفني، وقد كانت فرس مركزا للعديد من

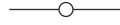
الصناعات خاصة الفخار، وفي بداية العصر المسيحي خضع الفخار المحلي للمؤثرات البيزنطية وطغى عليه طابع التقليد، فيلاحظ في فن فخار دنقلا العجوز، انتشار علامة الصليب حتي أنها أضحت موضوعا رئيسيا مع وجود الرموز المسيحية الزخرفية الأخرى؛ كما احتوت زخرفة فخار سوبا علي أشكال الصليب والرسوم ذات الدلالات الدينية المختلفة. وهناك أمثلة لفخار سوبا بموقع الجريف والذي يحتوي علي علامة الصليب وبعض الزخارف المسيحية. وبحلول القرن الثامن الميلادي ظهرت أنواع عديدة للمزهريات والجرار والزخارف علي هيئة أزهار وحيوانات وأشكال هندسية. وبصفة عامة يمكن التمييز بين نوعين من الفخار - في فترة الممالك المسيحية- وهما فخار دنقلا العجوز وفخار سوبا، ويشتمل الأول علي أواني صغيرة من طينة ناعمة ذات طلاء ابيض أو اصفر أو برتقالي، وكثيرا من هذه الأواني تحمل رموز مسيحية، وأجود أنواعه ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين، أما فخار سوبا فهو من الأجر المطلي بطلاء اسود وبه زخارف علي أشكال الزهور الملونة ويمثل طابعا مستقلا عن مملكة المقرة، كما ظهرت أنواع اخري لفخار سوبا ذات اللون الوردي والقصاصات الورقية ذات اللون الأسود والأصفر وعليها تشكيلات ذات خطوط دائرية ونقوش. ويبدو من ذلك أن فخار سوبا قد ظهرت عليه سمات فنية أكثر تطورا من فخار دنقلا. يستنتج من ذلك أن الأثر البيزنطي علي صناعة الفخار في الفترة المسيحية بجنوب وادي النيل قد ظهر في تلك الرموز المسيحية مثل علامة الصليب والتوريقات النباتية وغيرها، مما يوضح حقيقة الأفكار والمعتقدات الدينية المشتركة بين جنوب وادي النيل وبيزنطة. ومن واقع ذلك نتبين أن هذه الأفكار كانت نتيجة لطروف البيئة الدينية التي نشأ فيها الفن والتي تحكمت في صياغته وتشكيله، فأصبح الفن بذلك يناقش مواضيعا مشتركة في حقبة زمنية واحدة، ولابد أن ذلك يرجع إلى اعتناق سكان جنوب وادي النيل للمسيحية بواسطة البعثات التبشيرية البيزنطية والتي بعثت بتلك الروافد الثقافية إلي البلاد.

المراجع والمصادر:

١. تقارير البعثة البولندية في منطقة دنقلا العجوز للعام ٢٠١٠م
٢. اسامه عبدالرحمن النور: دراسات في تاريخ السوان القديم، الخرطوم ٢٠٠٦م
٣. خضر ادم عيسي: تاريخ السودان الوسيط واثاره، دار جامعة الخرطوم للنشر ٢٠١١م
٤. Shinnie, P.L: Medieval Nubia ,Khartoum, 1954.
٥. Crawford, JW: Christian Nubia in JEA. 1923.
٦. Vantini, J: Excavations at Faras, Nigrizia Press 1970

الكرو .. مثوى الزعماء والملوك الكوشيين

الباحث الطيب محي الدين



أثبت الدرج ضخامة لا تتناسب وحجم الهرم الذي غطى مساحة اثني عشر متراً مربعاً فقط , بعد ثلاثة أيام اقتربنا من مدخل الغرفة الجنائزية .. هنالك اكتشفنا ان لصوص الاثار قد سبقونا ونهبوا المقبرة . اختطف صائدوا الثروات المواد الثمينة تاركين ورائهم بقايا مشتتة) لكن تمثالاً من القيشاني الازرق شكل المفاجأة الداوية ... على ظهر تمثال (الشوابتي الصغير للملك) يوجد ما يمكن قرأته كالتالي (ملك مصر العليا والسفلى شبك) (فجأة ادركت ان هذه الاهرامات المدمرة بمظهرها الخارجي الفقير انما هي مدافن ملوك الاسرة الخامسة والعشرين (رايزنر : اسرة اثيوبيا الملكية ٣٧٨ . مجلة اداب الخرطوم ٣١ / ديسمبر ٢٠١٣ . ترجمة (Azhari Mustafa sadig).

عندما بدأت بعثة جامعة شيكاغو حفرياتها الاولى في اقليم نبتة قبع موقع الكرو القديم في مؤخرة اهتمامات البعثة بحكم ما ظهر على سطح الموقع من بساطة لا تنبئ عما تختزنه باطن الارض ولكن ومع بانتهاء التنقيب في نوري خطط رايزنر الذي قاد البعثة لعمل حفريات في الكرو (كعمل ثانوي). على أية حال فان رايزنر اعطى أمراً ميئوس منه بإجراء حفرة تجريبية في ذلك الوقت ما كان ليخطر ببال أحد ان هذا الموقع الذي يبدو بسيطاً وغير مبشر البتة، سيفقز فجأة الى المرتبة الاولى في قائمة المواقع الاتارية كافة في السودان.

يشير رايزنر في مذكراته (أعطيت أمراً ميئوساً لحفر ما بدأ كهرم مدمر ، اعطيناه الترقيم (كرو ١) لدهشتي



رسومات جداريه من مقبره الملك تانوت أمانى - الكرو



رسم جداري من الحائط الجنوبي لقبر الملكة كلهاتا - الكرو

القرن التاسع ق.م (اركماني عدد ٨/ يوليو. الكرو والبيئة الخاصة بالأسلاف الملكيين. تيموثي كندال) تاريخ هذا الموقع ضارب في القدم وربما يعود الى أزمان موازية لحقبة المملكة الحديثة في مصر ربما يعود تاريخ الدفن في الكرو الى ١٠٧٠ ق م أو حتى أكثر من هذا لذا فان مدينة الكرو مثلت النواة الاولى والمركز الذي تبلورت حوله الملكية النبتية قبل نقل العاصمة الى نبتة في جبل البركل

تقف جبانة الكرو في هضبة عالية بين واديين. يحميها من الجهة الشرقية جبل صغير. فوق قمة الهضبة يقف القبر التلي المستدير (كرو ١) هذه الجبانة تحتوي على غرفة جنازية تبلغ مساحتها ثلاثة أمتار وخمسين سينتترا. اتجاه القبر من الشمال للجنوب. اثار هذه المقبرة جدالاً حولها

بداية أعتقد رايزنر الذي نقب الجبانة (حسب ما أورده تيموثي) ان اقدم هذه المدافن هو هذا القبر الذي يقف في قمة الهضبة وانه ربما يعود الى مؤسس الاسرة أو (Reisner ١٩١٩a : ٢٣٩, ٢٤٦ ; ١٩٢٠a : ٦١ ; ١٩٢١) يعود بشكل اساسي الى أول الزعامات الكبيرة (ربما الملوك الاقدم الذين سبقوا عهد الزعيم الملك ألارا الاب المؤسس للأسرة الخامسة والعشرين أصول ملوك نبتة بشكل اساسي تعود الى أجيال الاسلاف المدفونين في الكرو رغم هذا فان هنالك اراء أخرى حول موطنهم الأصلي.

قائمة ابرز هؤلاء الملوك ضمت اسماء لامعة أبرزها (الزعيم الارا وشبكا وشبتاكا وتانوت امون) ومقابر زوجاتهم الكنداكات الشهيرات امثال (كلهاتا وسالسا) اضافة الى شخصية اخرى شهيرة جدا هي (ابار) ام الملك ترهاقا .

على الفور سحب رايزنر كل القوة العاملة الى اهرامات الكرو و لمدة خمسة عشر يوماً بدأ نشاط محموم ... وتوالت المفاجآت، واحدة تلو الاخرى! تم اكتشاف قبر شبتاكا بن شبكا فهرم بيعانخي (النطق الصحيح هو بيا) وهرم آخر لأخر ملك جلس على عرش الارضين هو تانتي امون مع مدافن كاملة لزوجاتهم الملكيات. اسماء هؤلاء الملوك وزوجاتهم لحسن الحظ كانت مدونة على تماثيل الشوابتي الصغيرة الملحقة بكل هرم، هذا سهل مهمة كشف هوياتهم الحقيقية

شرح رايزنر في تنقيب وفتح الاهرامات ١٦، ١٧، ٨. ستة عشر قبراً آخر من دفينات أخرى على (مصاطب ومقابر تلية أقدم) كشفت عن شخصيات أخرى مجهولة وتعود الى تاريخ أقدم، ستة عشر جيلاً كاملاً من الأسلاف الذين سبقوا عصر الاسرة الخامسة والعشرين برزت مدافنهم في المقابر الركامية وعلى المصطبات، دون التمكن من التعرف على اسماء المدفونين بها (رايزنر : اسرة اثيوبيا الملكية ٣٧٨. مجلة اداب الخرطوم ٣١/ ديسمبر ٢٠١٣. ترجمة Azhari Mustafa sadig).

المفاجأة غير المتوقعة على الاطلاق، كانت اكتشاف أن مدافن كل من «يعانخي»، وشباكو، وشبيتكو، وتانوت أماني، وأعضاء أسرهم لم تكن هي الأولى التي بنيت في الموقع بل كانت في الغالب الأخيرة في سلسلة خطية طويلة لأسلاف أسريين غير معروفين مثلت ال ١٦ مدفناً الأقدم تواتراً غير منقطع لأسلاف غير مسميين، تحولت مدافنهم بانتظام في الشكل تفهقياً في الزمن إلى نوع تقليدي من المقبرة التلية.

المقبرة الأولى من هذا النوع تحتل الموقع الأفضل في الجبانة نسبها ريزنر إلى مؤسس الأسرة وأرخها ببواكير

تمكن رايزنر بسهولة من التعرف على الاسماء الملكية للمدفونين في الاهرامات بدايةً لأنها كانت مكتوبة بالهيراغليفية المعروفة، ثانياً في حالات كثيرة عثر رايزنر على اسم صاحب كل هرم ضمن كتابات هرمه نفسه وعلى ظهر التماثيل الجنائزية الصغيرة (الشوابتي) التي تمثل شخصية صاحب الهرم (سامية بشير دفع الله. تاريخ مملكة كوش ٢٠٠٥ م. ص ١٨).

الاكثر شهرة في الكرو شخصية كانت محل تكهنات وجدال عما ان كانت مجرد زعيم عشائري كبير أم ملك متوج مثله مثل حفيده الشهير عالمياً ترهاقا فان مدفن الزعيم نسو (الارا) لم يجري قط التعرف عليه بشكل قاطع ورغم تواتر اسمه بتبجيل على مدى أكثر من تسعمائة عام، الا انه لم يتم العثور على اية نقوش تخصه ولكن وعلى أية حال هذه فان هذه الشخصية المثيرة ظهر اسمها داخل خرطوش ملكي مما يرجح القول انه كان نوع ما ملك متوج حملت هذه الشخصية المجللة اسم (الارا) مسبقاً دوماً بلقب الزعيم عظمة هذه الشخصية يبرزها بشكل جلي تواتر ذكرها طوال العصور اللاحقة بكثير من الاحترام والتبجيل الشديدين منذ بروز الملكية النبتية يذكر ترهاقا الزعيم الارا في اللوح (كوة ٤) واللوح (كوة ٦) بأنه الزعيم وور

بن رع الارا (ايدي واخرون ١٤، ٤٢، ٤١، ١٩٩٤) فوق كل هذا فان تبجيل ذكرى الزعيم الارا، استمر كتقليد متوارث في تواتره حتى بعد أزمان أبعد بكثير عند المرويين. يذكر مثلاً الملك المروي امانى نتي يركي في لوح (كوة ٩) يذكر الارا باجلال شديد سائلاً آمون ان يمنحه مثل عمر الملك نسو (الارا) كذلك يتذكره باجلال الملك نستاسن. (المصدر نفسه سامية بشير ٤٢).

قبل حركة بناء الاهرامات، سادت في جبانة مدافن الكرو، نظم الدفن القديمة الكرمية. وما قبلها من عصور المجموعة الحضارية الثالثة (الدفن في المقابر التلية) ثم تلتها المصاطب (في الحقيقية أن ما يسمى بـ «المدافن التلية» كان في واقع الامر بنيات مربعة اسطوانية، شديدة الانحدار، أشبه بمقابر المجموعة الثالثة النموذجية. وأن ما يسمى بـ «المصاطب» كانت في الواقع أهرام صغيرة تقوم على قاعدة مربعة عالية ستة منها (واحتمالاً سبعة) ربما تنتمي إلى حكام ذكور والبقية لزوجاتهم وافترض على أساس البينة الهيكلية وغيرها أن الملكات الرئيسات حتى عهد بيّا، قد تم دفنهن مباشرة إلى الجنوب الغربي (أي على الجانب الأيمن) لأزواجهن (اركماني يوليو ٢٠٠٦ أصل الدولة النبتية. تيموثي كندال).

هرم الملك بعانخي (بيا) - الكرو



الملاحظة الأولى لزوار الكرو هي ان المدافن الاولى في الكرو (التلية والمصاطب وهي الاقدم في الموقع بالطبع) احتلت المكان الافضل بالموقع من الناحية الطبوغرافية، بينما نالت اهرامات الملوك اللاحقون مكان ذو افضلية أقل يبدو ان الدفنيات الاولى لم تترك خياراً جيداً او أفضل لملوك الاسرة الخامسة والعشرين الذين اختاروا الكرو كمقر أبدي هذا بشكل رائع يقود لاستنتاج سليم: ان الجبانة قد جرى استخدامها بازمان طويلة تسبق عهد الاسرة الخامسة والعشرين

في جبانة الكرو احتلت مقبرة تلية الموقع الرئيسي المميز بها هذه هي المقبرة (كرو رقم واحد) يعتقد بعض العلماء ان هذه المقبرة تعود الى الاب المؤسس يلي هذا خمسة عشر موقعاً تمثل سلسلة من المقابر التي كان حجمها يزداد على التوالي ويزداد نمطها المعماري اتقاناً وجمالاً أكثر، وبعدها تظهر الاهرامات الملكية والتي وجدت موقعاً أقل قيمة بالنسبة لكامل الجبانة

لا عجب في هذا إذا ما تذكرنا ان اهرامات هؤلاء الملوك الاربعة كانت آخر المدافن التي تم تشييدها في جبانة الكرو. بعدها سبت افتتاح جبانة أخرى في نوري (ليس بعيداً عن جبل البركل المركز الروحي).

وإذا ما عدنا لحكاية المقبرة (كرو ١) نجد أسفل منها ومن جهة الغرب اقيمت مقبرة أخرى على هيئة تل ركامي صغير هي (كرو ١٩) مكسوة بطبقة حجرية أكثر اتقاناً، تظهر المقبرة كرو ١٩ قفزة تطويرية في نمط بناء مدافن الكرو، اذ لأول مرة يتم تزويدها بمزار أو مقصورة تعبدية مع مسور حجري على شكل حدوة الحصان مقبرة أخرى حملت التصنيف (كرو ٦) تعود الى ابنة الملك بيا (بيعانخي) (الاميرة أرتي) صفوف أخرى من المقابر هي المصاطب المرقمة بـ ١٤، ١٣، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٢٣، كل هذه الدفنيات تقع امام المقبرة (كرو ١٩) أقدم هذه المصاطب الجنائزية هي (كرو ١٤). في واقع الامر يبدو ان المقبرة (كرو ١٤) في البداية أصلاً تم تشييدها على النظام التلي الا انه تم كما يظهر تعديلها الى نظام المصطبة بدليل وجود اثار التل الركامي داخل المصطبة.

ملاحظة أخرى بالنسبة للمصاطب عامة فان المصطبتين الكبيرتين ٨ و ٧ تظهران تأثيراً بنظام المصاطب المصرية مع وجود اختلاف يتمثل في استخدام احجار اصغر حجماً للمصطبة نفسها استخدام حجارة اكبر للمقصورة الجنائزية والمسور الاختلاف الاخر عن المصاطب المصرية كذلك تمثل في توجيهه غرفة الدفن وجهة من الشرق الى الغرب وهو الاتجاه الذي ساد جميع المقابر الكوشية اللاحقة (تاريخ مصر القديمة سليم حسن ٤٦٠).

من جهة بالنسبة للمدفونين في الكرو ربما كانت المقبرة

(كرو ٨) هي المثوى الأبدي للملك الاب كاشتا. امام صف المصاطب على بعد عشرة أمتار شيد الملك بيا (بيعانخي) هرمه بسقف مقبب وبحجم أكبر وازدادت اليه سلم نازل الى الاسفل وبهذا فان هرم الملك ببيعانخي مثل الاول من نوعه من الجبانات الملكية ذات السلام في كوش داخل الهرم الملكي الفاخر لبيعانخي عثر رايزنر على لوح شديد الأهمية في هذا اللوح مسجل اسم لواحدة من أهم الملكات هي زوجة لبيعانخي وفي نفس الوقت ابنة للزعيم الارا اسمها (الملكة تابيري) مع مع لقب ضخم هو (سيدة الصحراء الشرقية) الهرم الثاني المصنف تحت (كرو ١٥) يقف امام المصطبة رقم ١٤ على بعد عشرين متراً من مدفن ببيعانخي يعود هذا الصرح الى الملك شباكا ورغم التطور النوعي في هرم شباكا الا انه اتخذ نفس الاسلوب القديم (غرفة مقطوعة في الصخر بسقف مقبب) الامر المميز هو ان تصميم السلم أكثر اتقاناً مما في هرم ببيعانخي (سليم حسن. تاريخ مصر القديم. ص ٤٦١).

آخر ملوك العائلة الخامسة والعشرين (تانتوت امون) أو تالتي امون (بحسب د. اسامة عبد الرحمن النور) وجد مثواه الأخير في جبانة الكرو توفي تالتي امون بنبتة بعد انسحابه من مصر لكنه سلفاً كان قد شيد هرمه في نفس جبانة الاسلاف بترقيم (كرو ١٦) يعود الى تالتي امون تقليد مستجد تمثل بإدخال عادة تزيين غرفة الدفن بالرسومات الملونة والتي تمثل عادة مواضيع دينية واخرية (سامية بشير دفع الله مملكة كوش. ص ٩٠).

سمة أخرى نادرة تميزت بها جبانة الكرو عادة دفن الخيول الملكية في مقابر خاصة بها وجود هذه المقبرة مقروءة مع نقش انتصار الملك بيا (بيعانخي) تكشف عن المكانة العالية التي احتلتها خيل الملوك النبتيين.

ملاحظة أخرى هامة يجب الإشارة إليها، وهي ان جبانة الكرو لم تعرف نمط التضحية بالقربان البشرية التي سادت في جبانات كرمة رغم ان مدافن الكرو حافظت على تقليد من كرمة وهو التضحية بالحيوانات بجانب صروحها ومدافنها التلية احتوت مدافن الكرو رغم نهجها من قبل اللصوص على أثاث جنائزي فريد شمل الاثاث الجنائزي العديد من المواضيع والمصنوعات الشديدة الأهمية والتي كشفت عن دلالات هامة منها السهام والخزف الملون والمنحوتات ولوحات النقوش الاثرية الأخرى غيرها.

كذلك احتوت المدافن والخرائب على سلع ومصنوعات مستوردة من عوالم البحر المتوسط وغيره. هذا دل على اتصال الكوشيون بالعوالم الكلاسيكية القديمة. كمثال وجد العلماء طابع رسالة موجهة الى ملك اشور في نينوي ضمن سجلات القصر هنالك ارسله شباكا ربما يقبع رد لهذه الرسالة مع مدونات أخرى مطموراً تحت الانقراض في اقليم نبتة دون ان يجده العلماء.

الكتاب في السودان القديم (الدولة الكوشية)

شرق السودان نموذجاً (منطقة سلاسير)
(مركز ثقافة وحضارة البجا)

الباحث أبوعبيده الماحي



ترك لنا القدماء في السودان تراث ثقافي وحضاري ضارب في القدم هذا الموروث الحضاري والمتواجد منه الكثير المثير في المنطقة شرق النيل الشمالي وحتى سلسلة جبال البحر الأحمر هو الذي ألهمنا بالبحث والكتاب عنه لأنه غطي علي فترات سابقة سحيقة القرار ناصعه البياض من تاريخنا السوداني بل تاريخ الانسانيه جمعاً فكان لزاماً علينا تسجيله وتسجيل ما وقعت اعيننا عليه.

واحقاقاً للحق ترجع هذه النقوش وهذه الكتابات التصويرية التي تركها الاجداد وقدماء السودانين الذين قطنوا هذه المناطق واشارت اليهم النقوش والمسلات وهم الملوك الكوشيين وبقية ملوك وادي النيل.

مما لا يدع مجالاً للشك قد شكلت القبائل جزءاً من التكوين السكاني للدولة الكوشية الذي تفاعل فيما بينه مؤثراً ومتأثراً ببعضه البعض اولداً ابتكاراً للتعبير ، نقصد بهذا الابتكار النقوش والكتابات التصويرية بأنها ذات أصول وجذور تاريخيه بعيدة أو ربما هي النواة الاولى للكتابة وكي نتبعها لنعود لمرحلة بعيدة من السنوات الاولى لاستقرار الانسان القديم علي هذه الارض وعلي الوديان وضياف وادي النيل ومن امثله هذه المناطق التي تتواجد بها هذه النقوش (هييت، أمور، أقوامت، الدئيب، علاقي، القاش، بركه)

منذ اكثر من نحو ٣٠ الف سنه بدأت تظهر التجمعات السكانيه حول وادي النيل وعلي الوديان التي تسمح بإقامة حياه كريمه للانسان وخاصة مرحلة العصر الحجري الحديث. هذا الاستقرار وفي هذه الفتره يرفد الرؤي التي مفادها أن سكان وادي النيل وهذه الوديان هم اصحاب الجذور لحضاره وثقافه وادي النيل. هؤلاء السكان لهذه المنطقه الممتده من النيل شرقاً وحتى سلسله البحر الاحمر أبان تلكم الفتره كانوا بالفعل يتكلمون لغه تجمع فيما بينهم لكن لا يستطيعون تسجيلها ولا كتابتها بقواعد متعارف عليها.

الباحث أبوعبيده الماحي يشير إلى إحدى النقوش
التصويرية من منطقة سلاسير

في ذلك الزمان البعيد من العصر الحجري الحديث استطاع إنسان تلك المناطق في وديان النيل وسلسله جبال البحر الشرقيه والغريبيه من وادي النيل وسلسله جبال البحر الاحمر استطاع ان يبتكر لنفسه وسيلة أو اسلوب لتسجيل الافكار التي يمكن ان نعرفها بعد ذلك بالكتابة , فالكتابة يمكن ان نعرفها بانها عباره عن الاصوات عندما تمتلك قيمه تصويريه. ايضا الكتابة هي افكار ورؤي مسجلة وهي شكل من اشكال التسجيل. ولذلك الكتابات التي سجلها انسان هذه المناطق شأنها

شأن الحضارات القديمه المختلفه ولها وسائل وطرق مختلفه ومن اقدم هذه الوسائل هي التي تتمثل في الصور الجداريه التي صورها الإنسان خلال العصر الحجري الحديث. والتي تم فيها تسجيل طبيعة الحياة أي تصوير من الحياه الطبيعيه هذا الشكل معروف بالكتابة التصويريه والكتابة التصويريه هي ان يقوم فيها الانسان برسم الاصوات للكلمات التي تعبر عن القيم الصوتيه للحرف لكي تعبر عن الافكار بصوره مرسومه وكل صوره مرسومه تعبر عن فكره وهذه الفكره سجلها



طريقه الكتابة التصويريه من المنطقه الشرقيه

مناطق النيل وسلسله جبال البحر الاحمر تميزت بخاصيه شديده الاهميه ومن الخصائص الفنيه التي يصور بها الكاتب الاشكال في الهيئات والمناظر والصور منذ اكثر من ثلاثين الف سنه هي نفسها الطريقه التصويريه التي استخدمت في العصور التاريخيه في كتابه اللغه اللاحقه في بعض كتاباتها. هذا يدل علي ان هولاء الناس أي سكان هذه المناطق الذين عاشوا في الوديان من الصحراء الشرقيه وسلسله جبال البحر الاحمر يشكلون مع غيرهم الجذور الحضاريه لسكان وادي النيل لان طريقه رسم العلامات وكتابتها هو نفس الاسلوب الذي اتبع في العصور التاريخيه اللاحقه.

وبصورة عامه للحضارات الانسانيه ومنذ احدي عشر ألف سنه بدأت تظهر هذه الرسومات والنقوش علي الاواني الفخاريه وربما للتخصيص نلاحظ ان نفس هذه النقوش والكتابات وفكرتها تظهر بصوره جليه في منطقه الدراسه واقليمها في المساكن وخاصه غرف السكن فضلا عن التزيين وملحقاته. يقول محمد محمود قاسم و ثناء الرشدي في كتابهما دراسات في حضاره مصر القديمه الجزء الاول صفحتي ٣٠-٣١ :

معرفة الكتابة تحدد اولي أسس قوميه أي شعب من الشعوب المتحضره عندما يهتدي هذا الشعب الي ابتكار اشكال كتابيه ثم تتحول الي إصطلاحيه متعارف عليها

فيما بين افراده ثم يستخدمونها للتفاهم الغير مباشر فيما بينهم وفي المراسلات التعداد أخبار حوادثهم الكبيره.(محمد وثناء دراسات في حضاره مصر القديمه ص ٣٠). وان شكل الكتابة التصويري أن ترمز كل علامه منها الي الشي المقصود بأنه اذا رسم سمكه فانها تشير الي السمكه.وتطورت حتي اصبحت تتغير العلامات عن المعاني الرمزيه بمعني إذا اراد التعبير عن القوه فيرسم زراعا وافعال الرؤيه يرسم , ورسومات المشاعر تطورت حتي ظهرت المقاطع التصويريه وبلغت سته وعشرون مقطعا تباينت مابين الاشاره إلى مقطع واحد أو اكثر وذلك مع الحاقها بعلامه تأكيديه أو ما يطلق عليها اسم المخصص الذي يخصص ويحدد المعني المقصود من تلك المقاطع (المرجع السابق ص ٣١). من خلال تتبعنا لجل الباحثين في اللغات القديمه ولاسيما لغات حضاره وادي النيل وجدنا استخدامهم للمخصص او الشاهد لانه منهج متبع وموثوق فيه. منهم (عبدالحليم نور الدين , محمد حماد,يكير , علي ابراهيم, محمد محمود, ثناء وأوبشار). والارجح ان الفكره مستقاه من الكتابه الاولي التصويريه.

هذا المقال مستخلص من كتاب سيصدر قريبا إنشاء الله فلذلك أطنبنا كثيرا فيه واغفلنا التعريف بمنطقه الدراسه كل ههنا هو توصيل الفكره الشكر موصول للمجموعه التي عملنا معا في مسح المنطقه الاستاذ اوبشار, عبدالرحيم, سيدي, بابكر, محمد شيبه.

المُسَمِّي كوش

إسم كوش الأصل (كاس)

الباحث عماد حرزاوي

خلاصة مفهومنا التاريخي اللغوي عن إسم كوش أنه ليس إسم علم لمنطقة جغرافية أو مجموعة عرقية وترجيحنا أنه لقب وصفي لأسلافنا السودانيين وذلك للآتي:

منبع النتر (آمون) والمنطقة التي بدأت منها إرهابات حضارة وادي النيل وهذا يقارب مفهوم القداسة للإسم كوش.

٥) بعض المؤرخين اللغويين مثل العلامة أحمد كمال باشا ذكر أن كوش تتبدل الي (كوز) بتعاقب حرفي السين والشين مع الزاي (س<ش=ز) (كو+س<ش<ز=كوز). وكذلك يتبدل الي (كاز) وهو تبدل مناسب للإسم الأصل (كاس) ومعروف أن الكوز إسم للوعاء الذي يستعمل لتناول الماء والوعاء المقدس المذكور في الفقرة الثانية أعلاه مقصود به النيل خصوصاً منطقة حوض النيل الأوسط التي تشكل السودان وهي منطقة أصل حضارة وادي النيل من ناحية ديمغرافية حيث كانت أكبر حوض مائي شكل النيل بإمتداد من سنار الي أسوان والنيل يعتبر عند قدمائنا وعاءاً مقدساً لما يحمله من أسباب الحياة.

٦) كوش يعتبر نتر قديم للكون في وادي النيل في كل من ممفيس وطيبة ومروي بإسم (خون ، خونسو) مع العلم أن (خون ، خونسو) هو نفسه النتر (خنم) الذي يمثل له بالكبش ذو القرنين والقرنين يتخذان علامة الكا الروحانية أي الذراعين المفتوحتين في شكل وعاء مربع وهو نتر الكون ونلاحظ أن الكبش هو رمز الكوشيين الشهير كما أن النتر عموماً هو تجسيد للقداسة في وادي النيل وإرتباطه بالإسم (كوش) دليل أنه لقب وصفي يشير الي الروحانيات والقداسة.

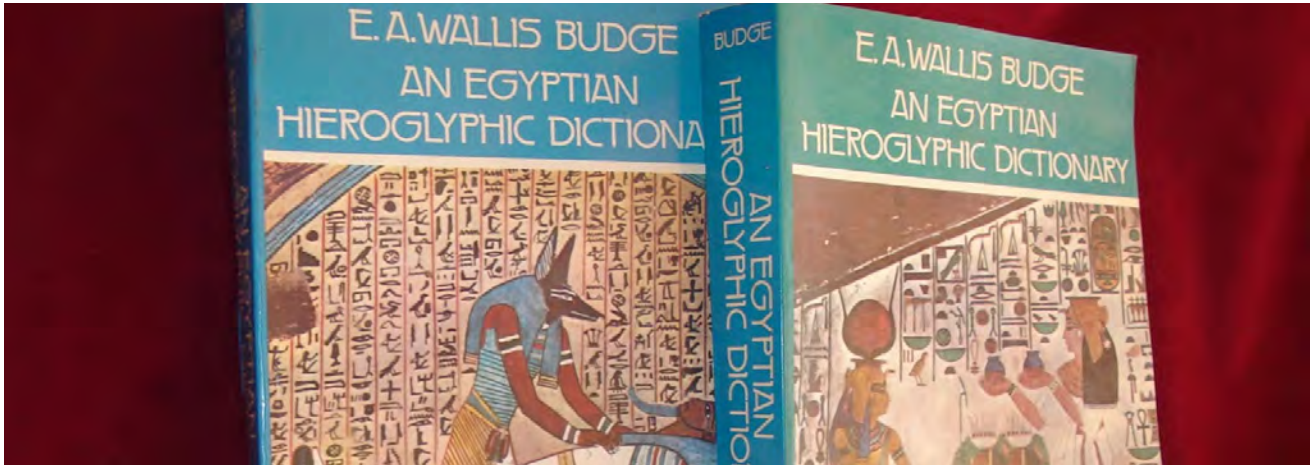
٧) إسم كوش في إنتشاره الجغرافي في المناطق التاريخية المرتبطة بحضارة وادي النيل في جنوب

١) لم يرد في كتابة الإسم بخط المدو - نتر (هيروغليف) وهو خط كتابته الأصلي البائدة الشهيرة (تا) التي ترمز للأرض حتي يقال أنه أرض ولا مخصص البلد وهو الدائرة المظلة حتي يقال أنه بلد ولا مخصص الشعب وهو الرجل والمرأة الجالسين والخطوط الأفقية المتقطعة حتي يقال أنه مجموعة عرقية.

٢) الإسم يقرأ أساساً (كاس) وبعض علماء المصريات ينطقون حرف (س) نطق عبري بحرف (ش) كما عند وليس بدج والإسم له إسم شبيه به في النطق بإختلاف في رسم الرموز الهيروغليفية وهو (كاس) ومعناه الوعاء المقدس (كاس حرفياً) ويشير الي النيل الذي هو مقدس في حضارة وادي النيل ومن ضمن المفاهيم المرتبطة بكوش هو القداسة الدينية.

٣) اللفظ الهيروغليفي (كساو) يعني الركوع والإجلال وهما مرتبطان بالمفاهيم التاريخية الدينية لوادي النيل وهو قريب من تركيب الإسمين (كاس) و (كأس) بتحويل لغوي: فإذا قدمنا الألف المهموزة (إ) في (كساو) علي حرف (س) ونطقناها ألفاً (ا) لينة وأسقطنا واو الجمع: (ك+ا+س+و=كأسو=كاسو) وهذا جائز لغوياً يصبح اللفظ هو الإسم (كاس).

٤) المنطقتان اللتان يري المؤرخون أنهما أصل الكوشيين هما البركل والبحراوية ونلاحظ تاريخياً أن المنطقتين من أعظم المناطق المقدسة علي مستوي حضارة وادي النيل كلها فجل البركل يعتقد أنه الأرض الأزلية (تاجنين) التي برزت من ماء الخضم الأزلي (نون) وهبط منها النتر (آتوم) والبحراوية يعتقد أنها



لونية لكوش علي أساس أن الإسم يعني اللون يجب تعميمها علي كمت وكنعان وأي محاولة للفصل بينهما يكون من باب التحيز. وبغض النظر عن هذا وذاك نلاحظ أن هناك قولبة متعمدة للمفاهيم فإسم (كمت) هو الذي إرتبط وفقاً للبيانات الأثرية باللون (البني) وتدرجيه الفاتح والداكن بينما لم يرتبط إسم كوش بلون بل إرتبط بمفاهيم دينية.

٩) الإسم كوش لا علاقة له بمفهوم (الشعوبية الأفريقية) كما يدعي البعض فالحصر الآثاري لنطاق جغرافية الإسم الأصلية التي نشأت عليها حضارة كوش لا يشمل شعباً أفريقية خارج نطاق وادي النيل الأوسط. فقط عندما توسعت الأسرة ٢٥ الكوشية في إمبراطوريتها في وادي النيل وصل نفوذها شمال شرق أفريقيا وجنوب غرب آسيا بينما الرقعة الأصلية لمنشأ كوش هو وادي النيل الأوسط (من سنار جنوباً حتي أسوان شمالاً) وإن كان هناك قرينة توضح أن حد كوش الشمالي هو جنوب الدلتا كما في معجم اللغات الأكديّة القديمة بمسمى (مصر-كوشي = تخوم كوش).

غرب آسيا حمل دلالات روحانية فمثلاً منطقة (كوئي) التي ذكرت عند المؤرخ الشهير كمال الصليبي وكذلك في روايتي علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس أن أصلها كوش هي أحد الأسماء القديمة لمكة ومكة منطقة مقدسة كما أن النصوص التاريخية تتحدث عن إرسال كهنة كوشيين من الفرع البلوزي للنيل الي بابل في وادي الرافدين لبناء أبراج للرصد الفلكي الخاص بالتقويم القمري بل أن سليم حسن وصف ملوك كوش في الأسرة ٢٥ بأنهم سلفيين! وهذه الأوصاف ترمز للروحانيات العالية والقداسة الدينية العميقة.

٨) الإسم كوش لا علاقة له بالألوان سوي أسود أو أسمر أو أحمر من ناحية بيئة آثارية والربط بين الإسم واللون من خلال إستحضار مفاهيم التوراة الإسرائيلية فيه إنحراف عن المفهوم الصحيح الذي قصدته التوراة فاللون المقصود في التوراة مرتبط بـ(حام) الذي هو مشتق من الجذر الأصل لكمت ألا وهو (كام) وحام في التوراة والد مصريام وكوش وكنعان ومن ثم فلونية كوش ليست مرتبطة بإسمه حصراً وإنما تأتي في السياق العام للون شعب وادي النيل كله وعلي ذلك فأى إشارة

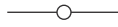
المراجع:

- ١- قاموس البرهان. هيروغليفي - عربي. علي الخشيم.
- ٢- المعجم الوجيز. هيروغليفي - عربي. سامح مقار.
- ٣- لسان العرب. فصل حرف الكاف. بن منظور.
- ٤- العهد القديم. التوراة. سفر التكوين.
- ٥- تاريخ الحضارات السودانية القديمة. سامية بشير دفع الله.
- ٦- مملكة مروي الحضارة والتاريخ. عمر حاج الزاكي.
- ٧- التوراة جاءت من جزيرة العرب. كمال الصليبي.
- ٨- الأصل الأفريقي للحضارة. أنثا ديوب.
- ٩- الفرائد البهية في قواعد اللغة الهيروغليفيّة. أحمد كمال باشا.
- ١٠- المعجم الهيروغليفي المصري. واليس بدج. (غير مترجم).
- ١١- الأمم ما قبل التاريخ. جون بالدوين. (غير مترجم).
- ١٢- الأثيوبيون الرائعون في إمبراطورية كوش. دروسيل هيوستن. (غير مترجم).
- ١٣- الوجود الأفريقي المبكر في آسيا. رونوكو رشيدي. (غير مترجم).
- ١٤- معجم ديكسون للهيروغليفي بتصنيف غاردنر. (غير مترجم).
- ١٥- المعجم الموجز للغة الآشورية. وليام أرنولت. (غير مترجم).

اللغة المروية أصلها وتاريخها

اللغة المروية هي اللغة الكوشية القديمة التي تخاطب بها الكوشيين من عهد كرمه إلى مروي

الباحثين عبدالله شم و عمر الحاج



اللغة المروية هي اللغة التي تخاطب بها قدماء السودانين (الكوشيين) في منطقة مروي إلى المحرقه شمالاً على أقل تقدير. وقد تحدث بها ملوك وشعب نبتة وإن لم يكتبوها. أسماء ملوك نبتة تأخذ معاني وقواعد اللغة المروية مثل إسم الملك (كاشتا) أو كاشتو والذي يعني حرفياً، الذي من كوش (عبدالقادر محمود اللغة المروية ١٩٨٦ ص ٢٩). لا يعرف بالتحديد تاريخ ظهور الخط المروي ولكن أقدم أثر للخط المروي حتى كتابه هذا المقال هو إسم الملكة شنكدختو (Shanakdakheto) الذي كتب بالهيريوغليفه المروية ويعود لأواخر القرن الثاني قبل الميلاد^١ في حين أن أقدم نص مكتشف حتى الآن بالأحرف المروية المختزلة هو نقش الملك تانيدأمانى (Tañydiamani) الذي يعود إلى أواخر القرن الثاني قبل الميلاد أيضاً^٢. من البديهي أن نظام الكتابة يحتاج لعقود من التجربة حتى تصل لدرجة النضوج لذلك الاتجاه السائد لدى العلماء أن الأبجدية المروية أسبق من فترة الملكة شنكدختو بعقود، بل ذهب كلود ريلي (Claude Rilly)^٣ إلى القول بأن المروية هي لغة مملكة كرمه حيث يقول ريلي أنه في منتصف الألفية الثانية قبل الميلاد بدا أن اللغة المروية هي لغة المخاطبة عند الكوشيين المعروفين للنظام الهكسوسى الذي كان يحكم مصر حينها حيث كان الكوشيين في كرمه حلفاء للهكسوس في ذلك العهد وحيث ذكرت برديه قولنشييف (Papyrus Golenischeff)^٤ من الفيوم بأسماء لديها أصول لغوية تعود للغة المروية^٤. ويضيف بوب (Jeremy Pope) على أن تخاطب ملوك الأسره الخامسة والعشرون باللغة المروية هو ليس تأكيد لأصل سلالتهم من مروي فقط بل من كرمه أيضاً حيث كانت اللغة المروية لغة التخاطب لألفيه على أقل تقدير.

نقش الملك الكوشي تانيدأمانى وهو أقدم نص مكتشف بالمروية المختزلة حتى الآن (١٨٠-١٤٠ قبل ميلادي) - متحف بوسطن للفنون الجميله

1 FHN II, 660

2 Hintze 1959, 36

3 Rilly and de Voogt, Meroitic Language & Writing System, 174

4 Pope, The Double Kingdom Under Taharqo, 8

اللغة المرويه وأصل التسميه

هذه اللغة كانت مستخدمه في عهد المملكه المصريه الجديده.

توصل هنتز (Hintze 1955) على أن اللغة المرويه ليست ذات أصول أسيوأفريقيه وأنه لاتصنيف لها وأنها تعود لأصول اللغات السودان الشرقيه. لكن هنتز ذهب إلى أن لربما تكون هنالك علاقه بين اللغة المرويه واللغه النوبيه القديمه. لكنه توصل لأنه لاتوجد أي علاقه أو أصول لغويه بين اللغة المرويه واللغه النوبيه القديمه على الرغم من تداخل بعض الكلمات. وذكر بأن المعرفة الحاليه بمجموعه لغات شرق السودان لا تدل على أي علاقه لغويه بينهم وبين اللغة المرويه (Hintz 1989).

على الرغم من فك شفره العديد من النقوش المرويه ومن بينها نقوش الدكه والحمداب للكنداكه أماني ريناس، لكن تظل اللغة المرويه غير مفكوكه بالكامل.

تمت تسميه اللغة المرويه بهذا الإسم من قبل عالم المصريات الألماني بروكش (Heinrich Karl Brugsch) لمجرد أن أولى النقوش التي جمعت له كانت من منطقه مرويه القديمه (البجروايه) و هذا أدى للخلط بين اللغة المرويه كمسمى وبين فتره الحكم المرويه. فاللغه المرويه أخرى أن تسمى اللغة الكوشييه. وفي عام ١٩٠٩م، لقد تمت فك شفره الخط المرويه التصويري (الهيروغليفي) والمختزله بواسطه قرفت (F.L.I Griffith) عن طريق أسماء الملوك المرويين اللذين كتبت أسماءهم بالهيروغليفيه المصريه والمرويه. وقد توصل قرفت أيضاً إلى معرفه وتحليل القواعد النحويه للغة المرويه مما أدى إلى معرفه معاني كلمات مرويه كثيره وكلمات مستعاره من اللغة المصريه القديمه. وبإستشهاد بهذه الكلمات المستعاره من المصريه، توصل بريس (Priese 1968b) إلى أن



طاولة قرايين الملك الكوشي أماني تاراكايد بالمرويه المختزله (٤٠-٥٠ ميلادي) - متحف بوسطن للفنون الجميله

طبيعة الكتابة المروية

يعتبر المرويون الكوشيين ثاني أمة في إفريقيا بعد عهد الأسرات في اختراع نظام الكتابة. ولقد إنقسم الخط المروي لنوعين:

١/ المروية ذات الحرف المختزل وهو استخدام حروف خاصه مبسطة لكتابة الكلمة المروية وتخط من اليمين اليسار كالعربية

٢/ المروية التي تستخدم التصاویر والخطوط المصرية القديمة هيراطيقي هيرغلوفي

الأبجدية المروية المختزلة لديها ٢٣ حرفاً ورمز لتقسيم الكلمات (Priese 1973b). وبواسطة غرفت تم تحديد معاني كثير من المفردات وهذه أمثله:

مك تعني سيد أو رب

أتو تعني ماء

أت تعني خبز

ملو تعني طيب وحسن

مخ تعني كثير

لخ تعني أول أو عظيم

كذلك حدد الاسماء القديمة الحقيقية للكثير من المناطق

مثل مروي فاسمها القديم بيدوي أو ميدوي (ملاحظ

إقلاب الميم باء موجودة حتى في العربية مثل مكان

ينطق بكان)

النقعة : تولكت
إبريم اسمها الحقيقي بدم
فرس أو فرص اسمها القديم بخرست
صادنقا اسمها القديم أتيي
كما تعرف على بعض الالقاب بالمروية مثل:
بلموش تعني جنرال
بريت تعني وكيل
انت تعني كاهن
أبوت مبعوث أو رسول
عمل كثير من العلماء على إيجاد معاني المفردات
المروية فنذكر رايلي وكذلك اكلايد ونترز^١ وقد اضافوا
عدداً من المفردات المروية مثل:

soul — ho
to desire —kb
to be eminent —tr
to burn —tsh
to desire —kb
lady — kdi

¹ Clyde Winters, Meroitic Writing and Literature

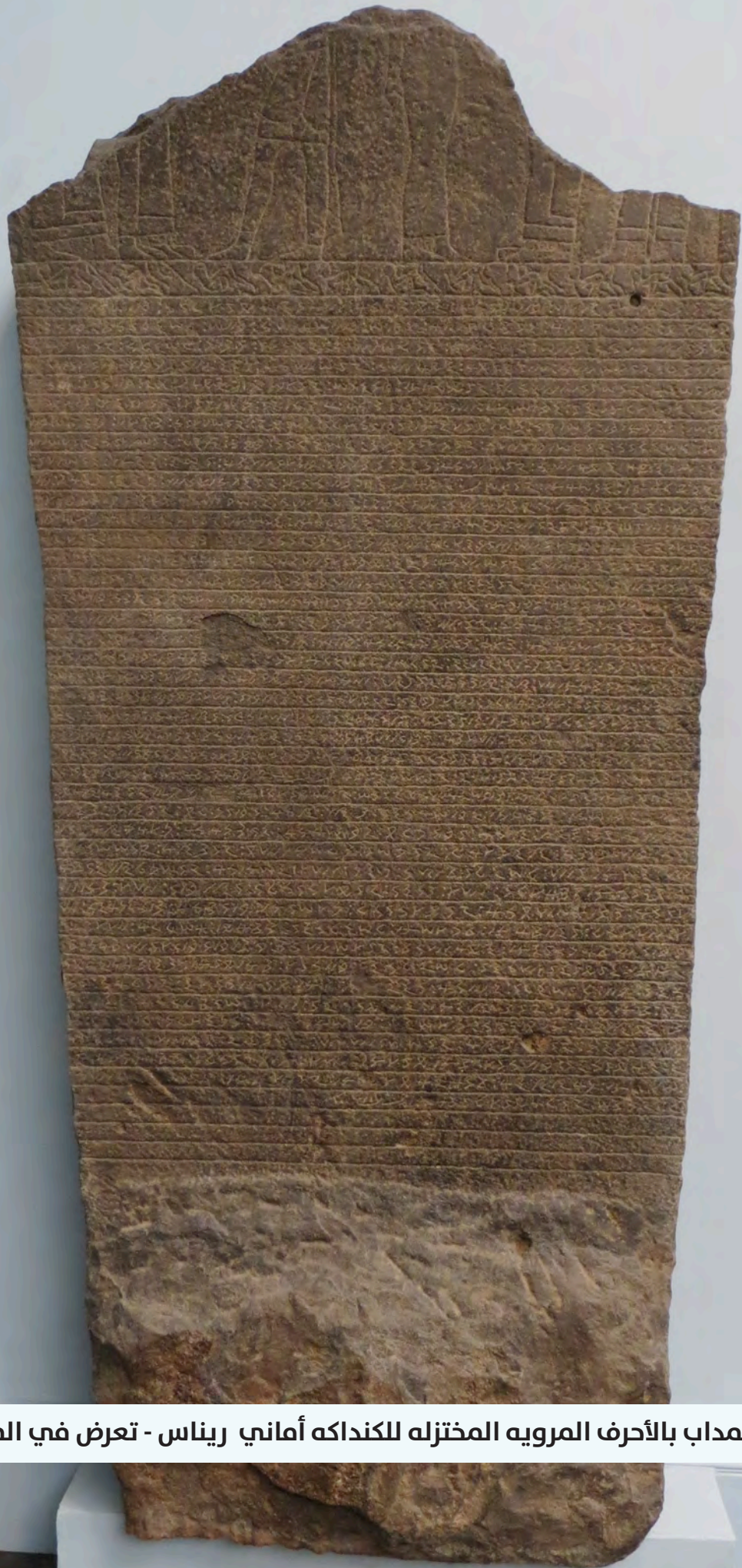
//

في اللغة المروية
كلمه "مك" تعني
سيد أو رب

	٩٢	a		٤	i
	٩	e		٤	h
	٤	o		٣	s (se)
	///	y		٣	k
	٥	w		٣	q
	٧	b		٣	t
	٤	p		٣	te
	٣	m		٣	to
	٣	n		٣	d
	٣	ñ (ne)		٣	word divider
	٣	r			

الأبجدية المروية بالتصويرية (الهيروغليفية) ويقابلها الأحرف المختزلة ثم

مرادفها بالإنجليزية من (Fontes Historiae Nubiorum II)



Medicine was considered to be one of the most important of the sciences in ancient Egypt, and the knowledge of it was passed on from generation to generation. The tablet is a record of the medical knowledge of the time, and it is one of the most important documents of the history of medicine.

لوحة الحمدا ب بالأحرف المرويه المختزله للكنداكه أماني ريناس - تعرض في المتحف البريطاني

معبد آمون - النقة

الباحث المتخصص في الآثار والمتاحف
محمد المبارك

يعتبر معبد آمون من أكبر المعابد في النقة إذ يبلغ طوله حوالي ١٣٥ متر، وهو مبني من الحجر الرملي ويقود إليه طريق صاعد مرصوف أمامه كشك أصغر وهو معاصر لمعبد الاسد في النقة وبه إسم الملك الكوشي نتكمانى والكنداكه الكوشية أماني تيري ومعهم الأمير أركاكتاني. بني هذا المعبد علي طراز المعابد الآمونية في كل من مروي وجبل البركل والكرك، ونجد أن قبلة وإتجاه بناء هذا المعبد لها مدلولات كونية ودينية حيث يتوافق محور المعبد عند الإعتدال الخريفي أو الربيعي تماماً مع غروب الشمس. وهو حين تودع آخر أشعة للشمس تمثل الإله آمون إله الشمس الموجود في المذبح المقدس. أيضا محور المعبد يشكل حلقة وصل مع معبد الأسد عند عبوره للمكان المقدس، ولقد اعطت المعالم المعمارية والتصاوير الموجودة علي مدخل المعبد مشهدين متماثلين للملك نتكمانى والملكة أماني تيري والأمير وهما يقدمان القرابين للإله آمون الذي وضع في المشهد الاول في شكل آدمي ينظر الي الشمال ويمثل آمون «تبس» ويطلب بحكم مصر والآخر له رأس كبش وينظر للجانب ويمثل آمون مروي. وقد فصل المشهدين بنقش مكتوب بالهيروغليفي المروي وذكر فيه إسم مدينة النقة بالمرويه وهو «تولكت».



الأسره المالكة في جداريه تطالب بحكم مصر من آمون وهم يرتدون تاج مصر السفلى

وتوجد عدة مناظر مهمة منها وجود العائلة التي تشارك في حفل التتويج وهي تحمل اواني فخارية بها ماء طاهر وهو ماء النيل ومنظر آخر في المدخل للملك والملكة تحت رعاية آمون ويلبسون لبس كهنة آمون وخلفهم الأمير. وقد زخرفت الغرف الداخلية بعدة مشاهد تصور العائلة المالكة في أوضاع مختلفة مع عدة آلهة منهم الإله آمون وأوزيريس وأزيس وأن تشابه معبد آمون في النقعة مع معابد جبل البركل والمدينة الملكية يدل علي أهمية النقعة الدينية والسياسية في الحضارة المروية. ويمكننا أن نستنتج أن هذا المعبد المميز كان أحد المحطات الرئيسية التي تزورها الأسرة المالكة لإقامه الإحتفالات والطقوس الدينية.



الأسره المالكة في جداريه تطالب بحكم مصر من آمون وهم يرتدون تاج مصر العليا



الإله بس في معبد هاتور في دندرة - مصر

حقوق الطبع: يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كلياً أو جزئياً، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، مع ذكر إسم المجلة والكاتب أو الباحث للنص أو المادة المقتبسه أو المنسوخه.